

تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة

أ. محمد ناصر علي الرياشي

قسم السياسات التربوية/ تعليم الكبار والتعليم المستمر/ جامعة الملك سعود/ المملكة العربية السعودية

Adult education in ancient Greek civilization

Mohammed Nasser Ali Al-Reyashi

College Of Education\ Educational Policy\ King Saud University\ Kingdom of Saudi Arabia

abobassal2025@gmail.com

Abstract

Due to the absence of scientific studies dealing with adult education in ancient Greek civilization, this research aims at understanding the reality of adult education and its various manifestations in ancient Greek civilization by understanding the concept of education in ancient Greek civilization, the patterns of education in ancient Greek civilization and the most important philosophies of education in civilization Ancient Greek and educational objectives in the ancient Greek philosophies and schools of education in ancient Greek civilization and the pioneers of adult education in ancient Greek civilization and their most important educational views. The historical research approach and descriptive research methodology were used to capture all aspects of research and access to scientific content that would highlight the reality of adult education in ancient Greek civilization. The research has reached a number of results, the most important of which is that education in ancient Greek civilization was directed primarily to the adults through the literature of the study which proved that Greek philosophies as idealistic and realistic were philosophers educators for adults and teachers, using that dialogue and discussion And the argument for access to scientific knowledge in a way that nourishes the mind and enlightens thought.

Keywords: Adult education, civilization, Greek civilization.

المخلص

نظراً لعدم وجود الدراسات العلمية التي تتناول تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، فإن هذا البحث يهدف إلى معرفة واقع تعليم الكبار ومظاهره المتنوعة في الحضارة اليونانية القديمة، من خلال معرفة مفهوم التربية في الحضارة اليونانية القديمة وأنماط التربية في الحضارة اليونانية القديمة وأهم فلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة وأهداف التربية في الفلسفات اليونانية القديمة ومدارس التربية في الحضارة اليونانية القديمة ورواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة وما أهم آراؤهم التربوية. وتم استخدام منهج البحث التاريخي، ومنهج البحث الوصفي؛ من أجل الإحاطة بكافة جوانب البحث والوصول إلى المحتوى العلمي الذي من شأنه أن يُبرز واقع تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة. وقد توصل البحث إلى عددٍ من النتائج، من أهمها: أن التعليم في الحضارة اليونانية القديمة كان موجهاً في الأساس والأصل إلى الكبار من خلال ما ورد في أدبيات الدراسة التي أثبتت أن الفلسفات الإغريقية كالمثالية والواقعية كان فلاسفتها مربون للكبار ومعلمون لهم، مستخدمين في ذلك الحوار والمناقشة والجدل من أجل الوصول إلى المعارف العلمية بطريقة تُغذي العقل وتثير الفكر.

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار، الحضارة، الحضارة اليونانية.

مقدمة البحث:

استقر الإنسان على وجه هذا الكوكب (الأرض)، وعاش ليحقق غاية عظيمة ألا وهي الاستخلاف في الأرض وإعمارها، وجعل وسيلته للتكيف، وبلوغ مراميه التربوية، فالتربية منشأ إنساني لخدمة الإنسان، وهي وسيلة تغيير لاستيعاب التغيرات البيئية والثقافية

المحيطة بالإنسان. ومما لا شك أن الحضارات القديمة قد اهتمت بالتعليم والمعرفة، حدث هذا في التربية اليونانية، حيث كان يتم إعداد المحارب إعداداً خاصاً بعد الدراسة الأولية، وذلك بتدريبه على عدة أمور في مجاله.

دراسة التاريخ تشكل أحد أهم أوجه تطور الحضارات بكل ما تحتويه هذه الحضارات من نشأة وتطور وازدهار وماسي وكوارث لتعكس للمجتمعات الحديثة بعض الأصول والثقافات السائدة في حقبة زمنية مختلفة.

لذا: فإن تاريخ الأمم يشكل مرآة لإرثها العلمي والاجتماعي والسياسي والعسكري وغيره من شؤون الحياة فيها وعند دراسة التاريخ الإغريقي فإن كثير من الدراسات تناولت هذا التاريخ بشيء من الإسهاب، وبالتالي أعطت صور واضحة لميراث هذا الشعب تم الاستفادة منها كلا حسب حاجته. فالليونان من البلدان التي كان لها اسم مميز في تاريخ الحضارات وقد لمع نجمها في تاريخ الإنسانية عامة وتاريخ الفكر والعلم خاصة فالحضارة اليونانية نجم بان شغلها كحلقة مستديرة مرتبطة بحلقات اخص تمثل الحضارات فما أن يتم استبعاد هذه الحلقة فلا يمكن أبداً أن نقرأ تاريخ الحضارات بدقة بل يؤدي ذلك إلى أحداث خلل في الحق التاريخي للحضارات القديمة لان الحضارات القديمة تمثل حالة التجانس والتلاحق الفكري والحضاري فيما بينها فوجدنا كثيراً مما وجد عند أهل اليونان من العادات والتقاليد والممارسات الحياتية التي لها جذور عند أهل الشرق خاصة الممارسات الدينية وقد تميز شعب اليونان عن الشعوب الأخرى بالسعي وراء العلوم والمعارف فكان طالب العلم اليوناني يضحى بأشياء ثمينة من أجل أن يتعلم من معلمين كبار ولذلك كانوا شعب حذق وهم أول من عرف النظام الديمقراطي وحكم القانون وهم أول من تحرر من قيود السلطة والدين وأول من وجه سؤلاً للكون يستفسر به عن ما وراء فكانوا نتيجة لهذه المميزات أول من أسس لطريقة التفكير الفلسفي وأسسوا نظاماً فكرياً جديداً يحاولون به الإجابة عن كل ما ليس له إجابة ومهما كان نوع هذا السؤال فنشأت المدارس الفلسفية ذات الطابع المنهجي في البحث عن الطبيعة فأخذوا يضعون أسلوباً فلسفياً جديداً لم يشهده العالم من قبل وإن كان مشهوداً لكنه لم يعرف طابع التنظيم والتصنيف فقد صنفوا العلوم وأرجعوها إلى مبادئها الأولى واستخدموا العلم في الإجابة عن قضاياهم التي تمثل جل اهتمامهم فمثلاً الفيثاغورية استعملوا الطريقة الرياضية في تحصيل المعرفة وكذلك السفسطائية توجهوا بالبحث من العالم الخارجي إلى الداخل ونقصد به الإنسان لذلك كان عنوان بحثنا هو التاريخ اليوناني والاشراق الفلسفية وفيه ابتغينا البحث عن صورة الإشرقة الفلسفية في هذا التاريخ الحافل بالمعارف الأخرى فكان بمبحثين حمل المبحث الأول عنوان التاريخ اليوناني في إطاره الحضاري وكان له تمهيد تناول الماديات الحضارية لهذا التاريخ.

إن الحضارة الإغريقية من أعرق الحضارات القديمة من حيث السياسة، والفكر، والفن، وظهرت الحضارة الإغريقية في عهد (بركليز 444-429 ق. م)، وكان هذا أيام الملك (فيليب) ووالده الإمبراطور الإسكندر الأكبر 444 ق. م⁽¹⁾.

فمصطلح اليونان القديمة يشير إلى الفترة الكلاسيكية من التاريخ اليوناني بدءاً من العصر اليوناني المظلم 1100 قبل الميلاد وغزو دوريان، في 146 قبل الميلاد، والغزو الروماني لليونان بعد معركة كورنث، ودائماً ما ينظر إليها باعتبارها الثقافة الأصلية التي وضعت الأساس للحضارة الغربية خلال العصر الذي يعرف بالعصر الهلنستي. لقد كان للثقافة اليونانية تأثير قوي على الإمبراطورية الرومانية، التي حملت نسخة منه إلى أجزاء كثيرة من منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا. كما كانت لحضارة الإغريق القديمة تأثيراً هائلاً على اللغة والسياسة والنظم التعليمية، والفلسفة، والعلوم، والفنون، فأعطت أصالة لتيار النهضة خلال عصر التنوير في القرن 16 و 17 بأوروبا الغربية، واستعادة النشاط مرة أخرى خلال العديد من النهضة الكلاسيكية الحديثة في القرن ال 18 وال 19 بأوروبا والأمريكتين⁽²⁾.

ولا يوجد تاريخ ثابت أو متفق عليه عالمياً لبداية أو نهاية العصر اليوناني القديم. ولكن في الاستعمال الشائع تشير إلى التاريخ اليوناني كامل قبل الغزو الروماني، ولكن يستخدم المؤرخون المصطلح بصورة أدق، الحضارة الميسينية المتحدثة باليونانية، والتي انهارت حوالي 1150 قبل الميلاد وقد سبقت الثقافة الكلاسيكية اليونانية ولكن تم استبعادها تماماً من العصر اليوناني القديم⁽³⁾. وقد

(¹) الشيخ، حسن (1992). دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان. دار المعرفة الجامعية: القاهرة.
(²) جيلالي، بو بكر (2010). الفلسفة والتربية. كلية الآداب واللغات: جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف: الجزائر. ص24.
(³) الحسيني، ناصر محمد (2011). فلسفة التربية بين الواقع والمأمول. كلية التربية: جامعة صنعاء. اليمن. ص89، 90.

استخدم بعض المؤرخين تاريخ تسجيل أول دورة الألعاب الأولمبية عام 776 قبل الميلاد كبدية العصر اليوناني القديم، أما بين نهاية الفترة الميسينية ودورة الألعاب الأولمبية الأولى، هناك الفترة المعروفة باسم العصور المظلمة اليونانية، بسبب عدم وجود محاضر مكتوبة، وعدد قليل من البقايا الأثرية. وتُدرج الآن هذه الفترة تحت مصطلح اليونان القديمة⁽¹⁾.

كانت نهاية العصر اليوناني القديم تعد تقليدياً من وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 قبل الميلاد، والذي كان يعتبر بداية العصر الهليني، ومع ذلك امتدت اليونان القديمة لتشمل الفترة التالية في كثير من الأحيان، وحتى الفتح الروماني من 146 قبل الميلاد. وتناول بعض الكتاب الحضارة اليونانية القديمة كسلسلة متصلة حتى ظهور المسيحية في القرن الثالث، وهذا، مع ذلك، غير تقليدي.

وينقسم العصر اليوناني القديم إلى أربع فترات على أساس عملي من أساليب الفخار والأحداث السياسية⁽²⁾:

- **العصور اليونانية المظلمة** (عام 1100 - 750 قبل الميلاد) يتميز باستخدام التصميمات الهندسية على الفخار.
- **العصر القديم** (عام 750 - 480 قبل الميلاد) التالي، حيث صنع الفنانون منحوتات أضخم قائمة بذاتها مع توقيعات هيروغليفية صلبة مع 'ابتسامة قديمة' كالحلم، وينتهي العصر القديم غالباً بوضع حد للإطاحة الطاغية الأخيرة لأثينا في 510 قبل الميلاد.
- **العصر الكلاسيكي** (500 - 323 قبل الميلاد) يتميز بنمط مثالي كما يعتبره المراقبون لاحقاً (أي 'كلاسيكي')، على سبيل المثال من البارثينون.
- **العصر الهلنسي** (323-146 قبل الميلاد) حيث امتدت الثقافة اليونانية، ونطاق السلطة في الشرق الأوسط والقريب. وتبدأ هذه الفترة مع وفاة ألكسندر وتنتهي مع الغزو الروماني.

إن الحضارة ما هي إلا بعض من العوامل التي تؤثر على الفن، والثقافة، والبيئة المحيطة بها، فمن الضروري معرفة تلك العوامل التي أثرت على الحضارة الإغريقية، من حيث الوجه التاريخي، العوامل الجوية، الوجه الجيولوجي، الجهة الجغرافي، الوجه الديني، أنواع المباني الإغريقية، وفيما يلي عرضاً لهذه العوامل⁽³⁾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

أولاً: العامل التاريخي: في عام 490، 479 ق. م، بدأت أول محاولة في تشييد معابد الحضارة الإغريقية، وهذا لما وجهه اليونانيون من جماعات الفرس، والعجم، ويكون هذا نتيجة لفوزهم، في المواقع (البرية، والبحرية) أمام قبائل الفرس، العجم، وبعد أن قاموا بالانتصار، جعلوا من هذا اليوم ذكرى تاريخية عريقة لهم، وحين قاموا ببناء المعبد كان في عهد (بركليز 444-429 ق.م) واشتهرت الحضارة الإغريقية عبر تواصل الملك إسكندر الأكبر، وأبيه فيليب، وتم أنشأ قصر الإسكندر الذي وحد بين المملكتين، (مصر، واليونان)، وكان التوحيد متصل إلى شمال الهند.

ثانياً: العوامل الجوية: تميزت اليونان بمناخها المعتدل معظم أوقات السنة، وعرفت باعتدال جوها، وصفاء سماءها، وهذا من أكثر الأسباب التي أدت إلى اشتهاار الحضارة الإغريقية في اليونان، ولهذا يستطيع السيام ممارسة الحياة العادية لهم طوال أيام السنة.

ثالثاً: العوامل الجيولوجية: وهي المواد الفخمة التي صنعت منها أسقف وأراضي المعابد والوديان، حيث صنعت من الرخام، والأحجار العديدة والمتنوعة، وكانت توجد في جزر باروس، وناكسوس، حيث كان من أكثر اهتمامات اليونانيين وجود الرخام بكثرة أثناء تشييد المعابد، لكي تكون الخطوط مستقيمة، معتدلة، والأسطح ناعمة الملمس، والجدران، والأرضيات زاهية اللون، تسر النظر.

(1) مرسى، منير (1998). أصول التربية الثقافية والفلسفية. عالم الكتب: القاهرة. ص45.

(2) ناصر، إبراهيم (1986). مقدمة في التربية. جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان. ص56.

(3) النجيجي، محمد لبيب (1967). مقدمة في فلسفة التربية. ط (2). مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص108.

(4) الفينش، أحمد علي (1982). أصول التربية. الدار العربية للكتاب: ليبيا. ص54.

(5) سرحان، منير المرسى (1982). في اجتماعيات التربية. مكتبة الأنجلو المصرية، ط (3). القاهرة. ص87.

رابعاً: العوامل الجغرافية: البحار تحوط الجزيرة اليونانية من ثلاث نواحي، حيث وصلت الحضارة الإغريقية إلى بعض البلاد المجاورة التي تتمثل في (جزيرة صقيله، وجنوب إيطاليا، جنوب آسيا الصغرى)، حيث كانت تلك الامتدادات من أكثر الفرص التي ساهمت في إقامة منافسة بين اليونان والولايات الأخرى.

خامساً: العامل الديني: تعتمد الحضارة الإغريقية، على عبادة الأشخاص، أو الظواهر الطبيعية، حيث كانت لها أيام مخصصة للعبادة، وأوقات معينة للأعياد، مثلها مثل الديانات الأخرى، وكانت تعتمد على عبادة القساوسة، والرهبانين، وهم الذين كانوا يقررون مصيرهم. وهكذا تستمر التربية عبر التاريخ مرتدية ثوب الزمان الذي تعاصره، حتى نصل إلى فجر الحضارة الإسلامية التي جعلتها أساساً من أسسها، فنجد أن الدين الإسلامي الحنيف، وما تبعه من حضارة ملأت الشرق والغرب، وبثت النور في كل نواحي الظلمة والظلام؛ قد دعا إلى "التربية"، فكانت القواعد التي أقيم عليها أسس التربية: (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، وقد كان التركيز على النمو في مجالات العلم والثقافة جلياً وواضحاً، فالعلم يعد من أهم دعائم الدين، وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهو فرض لا تحده حدود الزمان والمكان.

مشكلة البحث:

لقد نادى الحضارات القديمة والديانات السماوية بفكرة تعليم الكبار والتعليم المستمر باعتبارهما مطلب وضرورة لاستمراريتها وتعاقبها عبر الأجيال، وقد كانت التربية في المجتمعات البدائية تهدف بشكل أساسي إلى تنمية القابلية لمعطيات العصر، إذ كانت تعيش على نمط معين من التعليم في المراحل الأولى من العمر، تكمن أهدافه الأساسية في معرفة مبادئ العيش وحفظ النفس والدفاع عنها من الأخطار التي قد تحيط بها، وقد نحت العملية التعليمية في ذلك الوقت منحى يركز هدفه الرئيس على مواجهة الحياة، والتغلب على مصاعبها، والبحث عن المطالب الأساسية للعيش بشكل يحاكي فيه الشباب الكبار في أعمالهم من حيث استخدام السلاح، وتعلم فنون الصيد وركوب الخيل وبناء المسكن وتوفير الغذاء، وهي أمور لها الاستمرارية التي لا تنقطع لضرورتها في استمرار الحياة ذلك الوقت.

وبعد أن أصبحت المدارس مؤسسات تهدف إلى نقل مفردات التراث الثقافي والمادي لم تكن تختلف كثيراً عن التربية والتعليم في الحياة البدائية للإنسان، من حيث المنهج الذي كان يهدف إلى نقل التراث من قيم وعادات ومهارات من الأجداد إلى الأحفاد. والمتتبع لحركة البحث العلمي في ميدان الحضارات القديمة وعلاقتها بتعليم الكبار يدرك أن هناك ندرة واضحة في البعدين الكمي والنوعي لأبحاث الدراسات المتعلقة بتعليم الكبار في الأجزاء التربوية، وبما أن فلسفة التربية التي تميزت بها الحضارة اليونانية القديم، وهي الدراسة الواعية للتربية من حيث ماهيتها وغاياتها وأهدافها وإمكاناتها وحدودها للوصول إلى نظريات تربوية وتفسيرات أساسية للعملية التربوية يمكن تطبيقها في مجال التربية بمختلف جوانبه، ولما للفلسفة من أهمية كبيرة في مجال العملية التربوية بمختلف جوانبها، ولما لها أيضاً من أهمية في بناء أهداف التربية بناءً يتناسب مع رؤية هذه الفلسفة ومبادئها التربوية التي تسعى من خلالها إلى الاهتمام بالفرد والمجتمع؛ ونتيجة لعدم وجود الدراسات العلمية التي تناولت تعليم الكبار بشكل خاص في الحضارة اليونانية القديمة على حد علم الباحثين تتبلور لدينا إشكالية البحث في تلمس واقع تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، ومعرفة أهم المعالم التي تميز بها في الحضارة اليونانية القديمة، ومدارسه التي كانت منتشرة فيها. من هنا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: ما واقع تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة؟

تساؤلات البحث:

على ضوء التساؤل الرئيس ما واقع تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة؟ تأتي مجموعة تساؤلات فرعية يسعى الباحث للإجابة عنها، وهي كالتالي:

- ما مفهوم التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- ما أنماط التربية في الحضارة اليونانية القديمة.

- ما أهم فلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- ما أهداف التربية في الفلسفات اليونانية القديمة.
- ما أهم مدارس التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- ما هي أنماط تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة.
- ما أهم مراكز تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة.
- من هم رواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة وما أهم آراؤهم التربوية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة واقع تعليم الكبار ومظاهره المتنوعة في الحضارة اليونانية القديمة، إضافةً إلى تحقيق الأهداف

الفرعية الآتية:

- التعرف على مفهوم التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- الوقوف على أنماط التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- استعراض أهم فلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- بيان أهداف التربية في الفلسفات اليونانية القديمة.
- عرض موجز لأهم مدارس التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- التعرف على رواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة وما أهم آراؤهم التربوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه أول بحث على حد علم الباحث يتناول واقع تعليم الكبار ومظاهره المتنوعة في الحضارة اليونانية

القديمة، إضافةً إلى الآتي:

- استعراضه أنماط التربية في الحضارة اليونانية القديمة، ومفهوم التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- عرضه لأهم فلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة، وأيضاً أهميتها في العملية التعليمية، وعرض موجز لأهم مدارس التربية في الحضارة اليونانية القديمة.
- بيان أنماط تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، والتعرف على أهم مراكز تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة.
- التعرف على رواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة وما أهم آراؤهم التربوية.
- الإسهام في تطوير الجهود المبذولة في دراسات الحضارات القديمة وعلاقتها بالعملية التربوية عموماً، وتعليم الكبار خصوصاً بما يتلاءم مع التطورات التربوية الحديثة من خلال النتائج العلمية التي توصل إليها البحث والمقترحات العلمية التي وضعها.

منهج البحث:

سعى البحث الحالي لأن يتناول تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، لذا: فقد اعتمد البحث في شواهد وتحليلاته على مراجعة متعمقة للأدبيات المتخصصة، وعلى الشواهد والمعلومات المستمدة من المصادر الأولية والثانوية للبحث المتمثلة في الكتب والقواميس والتقارير والأبحاث العلمية المتنوعة، وكذلك المؤتمرات العلمية وأوراق العمل الصادرة عنها، ولهذا فقد اعتمد البحث على عددٍ من مناهج البحث المتداخلة التي اقتضاها البحث، فقد تم استخدام المنهج التاريخي من أجل بيان نشأة الحضارة اليونانية القديمة، والعوامل المؤثرة فيها، ومميزاتها، ومراحلها التاريخية التي مرت بها، كما تم استخدام منهجية البحث الوصفي الذي من خلاله يتم وصف الحضارة اليونانية القديمة من حيث مفهومها، وروادها، واتجاهاتها الفلسفية، وآراؤها التربوية، ووصف واقع تعليم الكبار، وبيان ملامحه ومدارسه ورواده فيها؛ نظراً لكونه منهجاً ملائماً لمعالجة مشكلة البحث الحالي وتحقيق أهدافه، وتمثلت خطوات المنهج الوصفي في البحث الحالي على النحو التالي:

1. تقديم إطار نظري حول أبرز فلسفتين في الحضارة اليونانية القديمة الفلسفتين المثالية والواقعية من حيث (المفهوم، الرواد، الاتجاهات الفلسفية، الآراء التربوية)، واستعراض أثرهما على تعليم الكبار.
2. عرض التربية الأثينية والتربية الأسبرطية وبيان دورهما في مجال تعليم الكبار.
3. تقديم صورة وصفية عن أنماط تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، والتعرف على أهم مراكز تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة، وكذلك أبرز رواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة وأبرز آراءهم فيه.

مصطلحات البحث:

تعليم الكبار (Adult Education): يقصد به كل نشاط تعليمي هادف أو تنمية مهارة أو تعديل سلوك سواءً أكان ذلك نظامياً أم غير نظامي يوجه لجميع الفئات ممن هم أكبر من سن 15 عاماً⁽¹⁾.

أو هو نوع من أنواع الوسائل التعليمية المرتبطة بالأفراد ذوي المراحل العمرية المتقدمة، والتي تتراوح أعمارهم غالباً ما بين 40-70 عاماً، وقد تتجاوز مراحل عمرية أكبر من ذلك، والهدف من هذا النوع من التعليم هو تزويد الكبار بمجموعة من المعارف سواءً في مجال منهجي محدد، أو في نوع من أنواع التعليم المهني⁽²⁾.

يعرف القاموس الدولي لتعليم الكبار والتعليم المستمر مصطلح محو أمية الكبار بأنه "تعليم الكبار القراءة والكتابة أو هو التعليم الأساسي للكبار"⁽³⁾. يقصد بتعليم الكبار في هذا البحث البرامج التعليمية التي كانت تقدم للمتعلمين في الحضارة اليونانية القديمة، وتحقق احتياجات ورغبات الدارسين الكبار على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

الحضارة Civilization: هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطوع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها⁽⁴⁾.

أما الحضارة اليونانية فهي عبارة عن: (تجمع لعدد من المدن المستقلة التي شكلت بؤراً تجارية على طول ساحل البحر المتوسط، ولكن نفوذها بدأت بالانخفاض بعد أن قام الرومان بغزو البلاد سنة 168 قبل الميلاد، وأصبحت اليونان من ضمن الدولة الرومانية، على الرغم من تأثر الأخيرة بشكل كبير بالحضارة اليونانية⁽⁵⁾).

الإطار النظري:

المحور الأول: (التربية والتعليم في الحضارة اليونانية القديمة)

مفهوم التربية في الحضارة اليونانية القديمة

تعددت مفاهيم التربية تبعاً لتعدد وجهات النظر المختلفة لدى المربين اليونانيين القدماء، وفلسفاتهم المتعددة فلقد حاول الكثير من المربين أن يعرفوا التربية تعريفاً جامعاً مانعاً، لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع. ومن بين التعاريف التي يمكن عرضها في هذا الصدد⁽⁶⁾⁽⁷⁾⁽⁸⁾:

- أفلاطون (427 - 348 ق م)، ومن آرائه: "إعطاء الجسم كل جمال وكمال ممكن، ودور المعلم لا يقوم على فرض العلوم، إنما بتوجيه التلميذ بالمناقشة والأسئلة".

(1) الرواف، هيا بنت سعد بن عبد الله (2002)، تعليم الكبار والتعليم المستمر : المفهوم، الخصائص ، التطبيقات، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

(2) خضر، مجد (2016)، مقال منشور في شهر أغسطس 2016 على موقع موضوع <http://mawdoo3.com>.

(3) Jarvis, P. (1999). International Dictionary of Adult and Continuing Education. London: Kogan Page Limited.

(4) مؤنس، حسين (1977). الحضارة. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

(5) الشيخ، حسن (1992). دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان. دار المعرفة الجامعية: القاهرة. ص67.

(6) أوبير، رونييه (1967). التربية العامة. ترجمة: عبد الله عبد الدائم. دار العلم للملايين: القاهرة. ص123.

(7) حداد، توفيق، وزملانه (1977). التربية العامة. وزارة التعليم الابتدائي والثانوي: الجزائر. ص23.

(8) عبدالعزيز، صالح (1969). التربية الحديثة مادتها مبادئها تطبيقاتها العملية. الجزء الثالث، دار المعارف: مصر. ص74.

- أرسطو (384-322 ق.م)، ومن آرائه: "التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات والزرع".

وتُعرّف التربية بأنها عبارة عن: " العملية التي يمكن من خلالها الوصول بالإنسان جسماً وروحاً لأقصى درجات الكمال، وذلك من خلال الكشف عن القوة الكامنة فيه، والعمل على تنميتها وتوجيهها وترقيتها لأقصى درجات الاستفادة منها"، وهي: "الطريقة التي يصبح فيها العقل عقلاً آخر والقلب قلباً آخر، والعملية الهادفة إلى إعداد العقل لكسب العلم؛ وذلك باعتبار العقل الإنساني مصدر المعرفة ووسيلتها. وقد ارتبط هذا التعريف بالفلسفة المثالية، وهي الأداة التي يستخدمها الإنسان من أجل إحداث التطبيع الاجتماعي؛ بمعنى تشكيل الفرد الإنساني والانتقال به من كونه كائنًا بيولوجيًا بحثًا إلى مرحلة يكتسب فيها الشخصية الاجتماعية التي تمكنه من الإسهام في بناء مجتمعه والمحافظة على ثقافته⁽¹⁾.

أنماط التربية في الحضارة اليونانية القديمة

هناك ثلاث نظم أو أنماط للتربية في اليونان حصلت نتيجة للتطور الحاصل في المراحل التاريخية المتعاقبة، هي⁽²⁾:

1- مرحلة التربية الهومرية (التربية في بلاد اليونان قبل كتابة تاريخها)

2- مرحلة التربية اليونانية القديمة وامتازت بنظامين تربويين متناقضين، هما:

أ- نظام التربية الأسبارطية

ب- نظام التربية الأثينية

3- مرحلة التربية اليونانية الحديثة

عرفت اليونان نظامين للتربية متناقضين فأسبارطية مثلت النظام الأول الذي أمتاز بأهدافه وأغراضه الحربية دون التأكيد على الثقافة الفكرية والتربية الروحية فقد كانت القدرة الجسدية والحربية، هي: السمة المفضلة لدى الأسبارطيين الذين هدفوا إلى إعداد وتكوين الجنود الأبطال الشجعان الذين يكون بمقدورهم حمل السلاح والدفاع عن أسبارطية، أما النظام الثاني فقد مثلته أثينا حيث هدفت الدولة إلى التوفيق والتسويق بين العناية الجسدية والعناية الفكرية وفي الوقت الذي أكدت فيه أثينا على الروح والجسد إلا أنها أعطت ترجيحاً للثقافة الروحية بعض الشيء.

فلسفات التربية في الحضارة اليونانية القديمة وأهدافها وتطبيقاتها التربوية:

أولاً: الفلسفة المثالية Idealist philosophy

لمحة تاريخية عن الفلسفة المثالية:

تطلق المثالية (Idealism) على جميع المذاهب التي تجعل وجود الأشياء الخارجية متوقفاً على وجود القوى التي تدركها، فإذا انعدمت هذه القوى استحال وجود العالم الخارجي، وبهذا تتوحد المعرفة والوجود في هذه الفلسفة⁽³⁾.

وابتداءً نشير إلى جذور الفلسفة المثالية، إذ ترجع جذورها إلى أفلاطون (429-347 ق.م) الذي يعد المؤسس الأول لهذه الفلسفة وقد أسس أفلاطون في أثينا مدرسة عظيمة عرفت باسم الأكاديمية في ذلك الحين، وقد عاش طوال حياته مكرساً كل جهوده للنهوض بتلاميذه من خلال محاضراته في الأكاديمية⁽⁴⁾، وقد اعتقد أفلاطون بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقة المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل العالم الحقيقي، والأفكار عنده نهائية وكونية، ولذلك فهي في غاية الأهمية، وهي بهذا المعنى أزلية لا تقبل التغيير أو التبديل، وقد نشر أفلاطون أفكاره التربوية في كتابيه (الجمهورية) و(القوانين). وهذه

(1) عاقل، فاخر (1981). التربية قديمها وحديثها. طبعة 3، دار العلم للملايين: بيروت. ص120.

(2) صالح، هاني عبدالرحمن (1997). فلسفة التربية اليونانية قديماً. عمان: الأردن. ص20.

(3) الطويل، توفيق (1987). أسس الفلسفة. دار النهضة العربية: القاهرة. ص45.

(4) وولتر ستيس (1987). تاريخ الفلسفة اليونانية. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: بيروت. ص78.

الأفكار مأخوذة من تصوره الفلسفي من خلال نظريته إلى الدول والمواطن فيها، وتقوم الفلسفة المثالية على تمجيد العقل والروح، والتقليل من دور المادة⁽¹⁾.

ويتلخص موضوع المعرفة عند أفلاطون في كيفية إدراك مدى ارتباط فعل المعرفة بموضوع المعرفة عن طريق تفسير الإدراك الحسي والعقلي للموجودات، ودخلت أفكار أفلاطون الدراسة المسيحية، وتأثرت بالديانة المسيحية، إذ تبناها القائلون على نشر هذه الديانة في العصور الوسطى وحتى عصر النهضة والإصلاح الديني (476م - 1690م)، ومنها نقلت إلى العالم الحديث ومن ورائها: ديكارت الفرنسي (1569-1650)، وسبينوزا (1632-1677م)، وبيركلي (1685-1753)، وكانت الألماني (1724-1804)، وهيجل الألماني (1770-1831)⁽²⁾.

"وعلى الرغم أن هؤلاء الفلاسفة لم يسيروا بالفلسفة المثالية في اتجاه واحد، إلا أنهم عززوا المثالية الأرثوذكسية، ولكن النجاح العظيم لهذه الفلسفة تم يوم أن وضعت تحت منظار الفكر الفلسفي في الكليات والجامعات الأوروبية، الأمر الذي نقل هذه الفلسفة إلى الشارع العام، حيث أصبح لها تأثير في أبعاد الحياة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وكذلك النظرية التربوية، وبهذا أصبحت الفلسفة المثالية تؤثر في حياة الناس بطريقة غير مباشرة"⁽³⁾.

فقد بالغ " أفلاطون" في تمجيد العقل على حساب الجسم حينما تحدث عن العلاقة بين العقل والجسم، حيث شبه الإنسان بالعربة التي يقودها حصانان يسوقها سائق وهو العقل، والحصانان أحدهما يمثل العواطف الشريفة، والآخر يمثل العواطف غير الشريفة⁽⁴⁾، ومن هنا عرفت نظرية " أفلاطون" بأنها نظرية أحادية، بمعنى أن جوهر الإنسان العقل لا الجسم، وقد ترتب على هذه النظرية اهتمام التربية بتدريب العقل واعتبار المعرفة العقلية والنظرية هي هدف التربية الوحيد، وهذا ما سيطر على التربية الأوروبية ومن تأثر بها لقرون طويلة⁽⁵⁾.

المبادئ العامة لدى الفلسفة المثالية:

من أهم المبادئ العامة لدى الفلسفة المثالية ما ذكره العميرة في الآتي⁽⁶⁾:

- تركز الفلسفة المثالية على دراسة الأهداف الأخلاقية السامية.
- تقوم على تمجيد العقل والروح معاً، وتقلل من دور المادة.
- تؤمن بوجود عالمين: عالم الواقع، وهو العالم الذي نعيش فيه، وهو عالم فاني، وهو عالم المحسوسات، وعالم المثل، وهو عالم مثال لا وجود له على الأرض وهو عالم المثاليات والقيم المجردة، وعالم المثل أسمى كثيراً من عالم الواقع. كما (يري أفلاطون أن الروح منبعثة من عالم المثل، وأنها مسجونة بصفة مؤقتة في الجسم، بحيث أنها تعود مرة أخرى بعد الموت إلى موطنها السابق، وعالم المثل: يماثل الآخرة وعالم الواقع يماثل الحياة الدنيا.
- تؤمن بوجود قيم ثابتة لا تتغير، ولا يجوز الشك في صحتها.
- الحقيقة النهائية في نظر المثاليين هي الحقيقة المطلقة وتكتشف عن طريق العقل الذي يعتبر مصدراً للمعرفة.
- حياة التفكير والتأمل عندهم هي المثل الأعلى للحياة الإنسانية.
- ترى أن المجتمع يتكون من طبقتين هما: المفكرون والعمال.

(1) الرشدان، عبد الله وجعيني، نعيم (2002). المدخل إلى التربية والتعليم. ط2. دار الشروق: الأردن. ص34.
 (2) مرجبا، محمد عبد الرحمن (1983). من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية. ط3. منشورات عويدات: بيروت. ص89.
 (3) وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب (1984). مدخل في التربية. ط1. عمان. ص36.
 (4) الرشدان، عبد الله وجعيني، نعيم (1999). المدخل إلى التربية والتعليم. عمان: دار الشروق. ص67
 (5) بدران، شبل ومحفوظ، فاروق (1998). أسس التربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص90.
 (6) العميرة، محمد حسين (2005). أصول التربية التاريخية والفلسفية والنفسية والفلسفية. ط4. دار المسيرة: عمان. ص89.

المذاهب المثالية وأبرز روادها: يميز عدد من الباحثين في مجال العلوم الفلسفية المتنوعة عادة بين عدة أنواع من المذاهب الفلسفية التي تندرج تحت إطار الفلسفة المثالية، ومنها⁽¹⁾⁽²⁾⁽³⁾: **المثالية الواقعية** أو **الأنطولوجية** أو **المفارقة** (أفلاطون): وهي تؤكد على وجود عالم بذاته من المثل يقع خارج فكر البشر والأشياء.

المثالية اللامادية (بركلي): وهي لا تعترف بوجود الحقيقة الخارجية وتعتبر أن الموجودات المادية لا وجود لها في الواقع بل في تمثيلاتنا الذهنية عنها وهذه الأخيرة نتلقاها من الفكر الإلهي مباشرة عبر الأشياء. (الوجود هو الوجود المدرك).

المثالية المطلقة أو الموضوعية (كانط): ترى أن كل ما نعرفه عن العالم، من مفاهيم وحواس، هو إنتاج محض للفكر. ويقول كانط: "إن ما أسميه مثالية متعالية للظواهر هو مذهب يعتبر أن هذه الظواهر هي تمثيلات ذهنية وليست أشياء بذاتها لأن معرفة الأشياء بذاتها أمر غير ممكن".

المثالية الذاتية (فيشته): وتقدم على أنها فلسفة الأنا. إنها "مثالية" لأنها تجعل من المثال مبدأ للوجود. و"ذاتية" لأنها تضع هذا المثال في الذات الأخلاقية المطلقة. أي أنها ترد حقيقة العالم الخارجي إلى التمثيلات الفردية.

المثالية الموضوعية (شلنغ): ترد كل الظواهر المتعلقة بالوعي إلى نظام مطلق سابق على وجود الإنسان.

المثالية المطلقة (هيجل): تماثل بين الفكر والواقع "فكل ما هو عقلي واقعي وكل ما هو واقعي عقلي" وترى أن العقل عبر تطوره الخاص به يعبر عن تطور الواقع.

المثالية الظاهرية (هوسرل): ترد معرفة واكتشاف جواهر الأشياء والمفاهيم إلى الحدس. فالتجربة لا تصلح إلا لإيضاح طبيعة هذه الجواهر.

التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

عرض العديد من العلماء والمفكرين والباحثين، والمؤلفين في مجال العلوم التربوية والفلسفية والاجتماعية أهم التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية على النحو الآتي^(4,5,6,7,8):

أولاً: المعلم: يحتل المعلم مكانه عظمي في الفلسفة المثالية لذا يجب أن يكون المعلم:

- متصفا بالأخلاق الحميدة الصالحة.

- ذو تحصيل عالي - ودراية علمية كافية - لأنه الشارح لقوانين القوى العظمى.

- الناضج الحكيم، ومكتشف المجهول.

- صاحب شخصية جذابة، وقائداً أكاديمياً متنوعاً.

- قدوة للمثل الأعلى، لكي تؤثر شخصيته في تلاميذه.

- في مكان الأب وله نفس القوة والمسؤولية.

- مهمته التربوية توليد الأفكار والمعاني من العقل للتلاميذ، حيث أن المعاني فطرية كامنة في الإنسان، وتحتاج إلى تنميتها.

- قدوة حسنة لتلاميذه من الناحية العقلية والخلقية على السواء.

ثانياً: المتعلم (التلميذ): يرى المثاليون أن التلميذ كائن روحي هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها وان المطلوب من التربية عدم النظر إليه باعتباره عقلاً أو جهازاً عصيباً لجمع المعلومات في داخله ... لذا ترى الفلسفة المثالية أن يتصف

- (1) الحاج، أحمد علي (2003). أصول التربية. ط2. دار النجم النشر والتوزيع: عمان. ص23.
- (2) كيلاني، محمد أحمد الصادق. (يوليو، 1991). التحليل الفلسفي ومفهوم فلسفة التربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية- جامعة المنوفية. ص102
- (3) حسان، حسان محمد وآخرون (1993). مقدمة في فلسفات التربية. مصر. ص80
- (4) جورج. ف. نيلر (1971). مدخل إلى فلسفة التربية. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص24.
- (5) صالح، هاني عبدالرحمن (1967). فلسفة التربية. عمان. ص12.
- (6) حسان، حسان محمد وآخرون (1987). مقدمة في فلسفات التربية. ط2. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص85
- (7) عفيفي، محمد الهادي. (1977). في أصول التربية- الأصول الفلسفية. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص29.
- (8) فيليب فينكس. (1982). فلسفة التربية. ترجمة: محمد لبيب النجيحي وآخرون. دار النهضة العربية: القاهرة. ص87.

التلميذ بما يلي:

- أن يكون مطيعاً ومتعاوناً وجديراً بالاحترام.
- أن ينفذ الوصايا والأوامر دون اعتراض.
- يخضع كل التلاميذ لمقررات دراسية واحدة.
- التلاميذ الضعاف يرسمون ويعيدون المواد نفسها التي رسبوا فيها.
- العلاقة بين التلميذ والمعلم تتصف بالرسميات.
- أن يتعلم احترام القيم الروحية وقيم الأفراد الآخرين.
- دراسة البيئة المحلية التي يعيش فيها.

ثالثاً: المناهج: تهدف الفلسفة المثالية من استخدام المناهج التربوية تطوير الشعور السامي بالذات وتنمية الانفعالات وتنمية الاتجاهات

الشخصية، لذلك كانت الفلسفة المثالية تركز في المناهج على ما يلي: -

- اعتبار الأدب والعلوم الكلاسيكية والفلسفة عناصر رئيسية في المناهج.
- غاية المناهج تقديم الثقافة وعرض إرادة القوة العظمى دون اعتبار لما لا يساعد الإنسان على الترقى.
- تعارض المثالية تدريس التلاميذ موضوعات دراسية لم تثبت صلاحيتها مسبقاً.
- اختبار المواد الدراسية بعناية لتسهم في الحياة الصالحة.
- محور المناهج عند المثالية ثلاثية الفنون الحرة (القواعد، والبلاغة، والنطق).
- الاهتمام بالرياضيات إذا كان هدفها تربية العقل.

- استخدام النشاطات الموافقة للمناهج (مثل: النوادي المدرسية والنشاطات الصفية).

رابعاً: طرق التدريس/ أو أساليب التدريس: تداول المثاليون طرقاً مختلفة في التدريس كالاعتماد على الحوار وتوليد الأفكار (سقراط)،

أو أسلوب السؤال والجواب (افلاطون)، وكانت طرق التدريس في الفلسفة المثالية تعتمد على:

- استخدام طريقة الإلقاء، أو المحاضرة، لنقل المعلومات الحقيقة وحشو أدمغة التلاميذ بالحقائق المطلقة.
- استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي من أجل مناقشة المشاكل التي تقابل التلاميذ والوصول إلى حل لها.
- التركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج، وعدم الاهتمام بالفروق الفردية.
- استخدام طريقة التحليل والتركيب من أجل حل المشكلات الصعبة لأنها بهذه الطريقة تجزأ إلى وحدات صغيرة.
- عدم دخول التلاميذ إلى موضوع المادة الدراسية من الناحية الموضوعية بل تدعوهم إلى أن يدخلوا إليه عن طريقة وجهات النظر الخاصة من أجل تمكين التلاميذ من النقد والدفاع عن وجهات نظرهم.

خامساً: التقويم: يُقيم التلميذ في الفلسفة المثالية بالامتحانات الرسمية كوسيلة لمقارنة أنجاز التلاميذ وفرزهم (الأكثر ذكاء من الأقل)

... ويلتزم المثاليون ويلزمون أنفسهم بالمسؤولية للتفوق وتحقيق مقاييس أكاديمية عالية، ويكون التقويم كما يلي:

- المعلم هو الذي يحكم على أنجاز التلاميذ وفق المقاييس المقننة التي تقرها جهات خارجية أو المعلم ذاته.
- وفي عدم حالة الاستجابة الجيدة (التربوية أو السلوكية)، يعاقب التلميذ، باستخدام العقوبة لمن يسئ التصرف دراسياً وسلوكياً، وقد يكون استخدام العقاب البدني إذا لزم الأمر، وهناك اعتقاد عند المثاليين، بأن الإصلاح يعتمد على درجة العقوبة.

أهداف التربية في الفلسفة المثالية:

يقصد بأهداف التربية تلك التغيرات الإيجابية في سلوك الفرد والمجتمع، ومن أهم أهداف التربية في الفلسفة المثالية ما ذكره النل وشعراوي فيما يأتي⁽¹⁾:

1. صقل الروح باعتبارها الجزء الأهم من كيان المتعلم.
 2. مساعدة المتعلم ككائن روحي في بلوغ غايته الرئيسية وهي معرفة ذاته أولاً ثم الوصول إلى الحقيقة.
 3. تدريب المتعلم على القيام بمسؤولياته الاجتماعية.
 4. تنمية الجانب الأخلاقي في المتعلم.
 5. تحقيق الحياة الصالحة في مجتمع منظم تنظيماً عالياً.
- وتتركز أهداف التربية المثالية في تنمية الفرد عقلياً وخلقياً، وتدريبه على إدراك الحقائق الثابتة والمعارف الكلية، للوصول إلى الفضائل والمثل، كون العقل هو أساس الوصول إلى الحقائق بالتفكير والتأمل، وبالعقل يسترجع الأفكار أو المعارف والحقائق الكائنة فيه، وبه يتواصل بعالم المثل⁽²⁾.
- وبالمقابل أهملت التربية بالمثالية الجوانب الأخرى في نمو الفرد: الجسمية والمهارية، والوجدانية، واعتبرت هذه الأمور تعوق تنمية العقل وتهذيب الروح، فاستبعدت الدراسات العلمية، والتعليم المهني، واقتصرت التعليم على العلوم النظري ذات الطابع العقلي التحليلي، التي تساعد على تنمية الملكات العقلية، كالفلسفة والرياضيات والمنطق⁽³⁾.

ثانياً: الفلسفة الواقعية Realism philosophy

لمحة تاريخية عن الفلسفة الواقعية:

ترجع الفلسفة الواقعية إلى أرسطو (تلميذ أفلاطون) حيث كان يرى أن العالم من حولنا هو مصدر كافة الحقائق الموجودة فيه، وأن الحقائق تتبع من عالم الواقع، ولا تأتي عن طريق الإلهام إنما عن طريق المشاهدة والتجربة الحسية، والخبرات، وهذا ما كانت المثالية ترفضه⁽⁴⁾.

إذن تقوم فكرة الفلسفة الواقعية على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم. فلا تستقي الحقائق من الحدس والإلهام، وإنما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع) أي عالم التجربة والخبرة اليومية، وتعتبر الفلسفة الواقعية كردة فعل للفلسفة المثالية، علماً بأن المؤسس هذه الفلسفة هو أرسطو تلميذ أفلاطون، وأفلاطون كما هو معروف مؤسس المثالية ... ويعتبر أرسطو (322-384 ق م) أباً للواقعية ... ويعود الأصل في تسمية تلك الفلسفة بالواقعية إلى الأساس الذي قامت عليه هذه الفلسفة ... وهو الاعتقاد في حقيقة المادة. فالحقيقة موجودة في هذا العالم (عالم الأشياء الفيزيائية) ووجودها حقيقي واقعي يقوم على ثلاثة أسس رئيسية، وهي:

- أن هناك عالم له وجود حقيقي لم يصنعه أو يخلقه الإنسان، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبق.
 - أن العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجريب.
 - أن هذه المعرفة يمكن ان ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان.
- وبالرغم من هذه الاعتقادات المتفق عليها عند الواقعيين. إلا أن الفلسفة الواقعية قد مرت بعدة حقب تاريخية عكست كل حقبة مرحلة من المراحل التي مرت بها الفلسفة كأختها الفلسفة المثالية⁽⁵⁾.

(1) النل، وائل عبد الرحمن، وشعراوي، أحمد محمد (2007). أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسي. ط2. دار الحامد: عمان. ص127.

(2) الحاج، أحمد علي (2003). أصول التربية. ط2. دار النشر والتوزيع: عمان. ص67.

(3) حسان، حسان محمد وآخرون (1987). مقدمة في فلسفات التربية. ط2. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة. ص56.

(4) طاهر، علوي علي (2010). فلسفة التربية. منشورات جامعة عدن: الجمهورية اليمنية. ص65.

(5) الشامخ، طارق علي (2009). الفلسفة الواقعية والتربية المعاصرة. دار عبادي: صنعاء. ص23.

والواقعية فلسفة جديدة ومقابلة للمثالية، فقد جاءت كرد فعل للآراء التي قدمتها الفلسفة المثالية، فبعد أن كانت المثالية ترى أن العقل هو مصدر المعرفة، وترسم صورة مثالية ونموذجية لعناصر المؤسسة التربوية، ظهرت الفلسفة الواقعية لتبين أن العقل لا يعد مخزناً للحقائق بذاته، وإنما هي موجودة خارج الذهن وعلى الإنسان أن يحصلها بنفسه، كما شددت على ضرورة أن يكون التعامل في المؤسسة التربوية واقعياً وليس مثالياً، كما يؤمن الواقعيون بأن العقل هو جوهر الإنسان أما جسمه فهو مادة، وبذلك تختلف طبيعة العقل عن طبيعة الجسم⁽¹⁾.

التربية من وجهة نظر الواقعيين:

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للتلاميذ من مدرستهم إلى مجتمع حياتهم العامة. أما التربية التقليدية التي تعتمد إلى اختزال المعلومات وحفظ المقررات وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لا تعد تربية بالمعنى الصحيح⁽²⁾.

كما يرى الواقعيون أن مهمة التربية هي جعل الفرد متوازناً فكرياً متوافقاً مع بيئته المادية والاجتماعية، وتمكينه من أن يحيا حياة ناجحة سعيدة، ومساعدته على التطور وبلوغ أقصى درجات الكمال، حيث يرى الواقعيون ان الخير موجود في النفس الإنسانية متأصل فيها بوحى إلهي، وغاية التربية هي إحياء الخير في النفوس والعمل على إظهاره⁽³⁾.

المبادئ الأساسية للفلسفة الواقعية:

كان للفلسفة الواقعية تأثير كبير على ثقافة العالم ونظمها التربوية بعد عصر النهضة الأوروبية ولكن تأثيرها على ثقافتنا ونظمنا التربوية بدا واضحاً في مطلع القرن العشرين كما كان لها تأثير عميق على الصناعة والإنتاج فظهرت الدراسات العلمية التحليلية للمهن بهدف تحديد الطرق الأفضل لمزاولة الاعمال وأصبحت المدرسة تهتم بتهيئة الجيل الصاعد للعمل المستقبلي الملائم له، وعلى الرغم من وجود تفسيرات وآراء مختلفة وأحياناً متضاربة للفلاسفة الواقعيين إلا أن هناك جملة من المبادئ الأساسية المتفق عليها من قبل جميع فلاسفتها، والتي ذكرها العديد من الكتاب والباحثين في مجال العلوم الفلسفية والاجتماعية للتربية على أن الفلسفة الواقعية تعتمد على العديد من المبادئ التي تعتمد عليه، ومنها الآتي^(4,5,6,7,8,9):

- 1- أن الحقائق موجودة أصلاً، ووجودها أسبق من وجود الإنسان، ولا بد للإنسان أن يسعى لتحصيل المعارف واكتشاف القوانين والمبادئ الطبيعية التي تحكم عالمه.
- 2- أن المجتمع هو الأساس وأن الفرد هو أداة لخدمة المجتمع، لذا فإنها ترى بأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وليس فردياً.
- 3- أن الحقيقة موجودة في العالم الطبيعي لا في عقل الإنسان، أي أن الإنسان يدرك الحقائق عن طريق العالم الخارجي.
- 4- أن عالم الحس حقيقي كما نحسه ونراه.
- 5- إن العالم جزء من الطبيعة ويمكن تعرف أسرارها عن طريق الأحاسيس والخبرات.
- 6- الأشياء المادية التي تحدث في هذا العالم جميعاً تعتمد على القوانين الطبيعية.
- 7- القوانين الطبيعية تسيطر على حركة الكون فيها.

(1) ناصر، إبراهيم (1986). مقدمة في التربية. جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان. ص45.
 (2) يوسف، مصطفى علي (2010). الفلسفات وأثرها في التعليم. مقال: صحيفة الوحدة. العدد 1256. اليمن: صنعاء. ص10.
 (3) هندي، صالح ذياب وآخرون (1989). أسس التربية. دار صادر: بيروت. ص78.
 (4) جعيني، نعيم حبيب (2010). الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. ط2. دار وائل للنشر: الأردن. ص136.
 (5) عبدالرزاق، شفيق محمود (1977). الأصول الفلسفية للتربية. دار البحوث العلمية: الكويت. ص63-64.
 (6) مرسي، محمد منير (1982). فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها. عالم الكتب: القاهرة. ص174.
 (7) عبدالمعطي، محمد علي (1993). اتجاهات الفلسفة الحديثة. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية. ص107.
 (8) ديوبورت، أيس (1971). مبادئ الفلسفة. ط8. ترجمة: محمد أمين. مكتبة النهضة المصرية: القاهرة. ص231.
 (9) التل، سعيد وآخرون (1993). المرجع في مبادئ التربية وأسسها العلمية. دار الشروق: عمان. ص80.

- 8- يمكن للإنسان معرفة الحقيقة عن طريق الأسلوب العلمي والوسائل التجريبية، علماً أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف كل شيء.
9- لا يمكن فصل العقل عن الجسم، ولا توجد أية سيطرة لأحدهما على الآخر ولكن ثمة علاقة منسجمة بين الاثنين.
10- أن عالم الواقع (العالم الفيزيقي) يشتمل على جميع الحقائق ومصادرها وهو عالم مستقر وثابت.
أهداف التربية الواقعية:

يذهب الواقعيون إلى أن الحقائق موجودة لكي تُعرف والكائنات الإنسانية قادرة على بلوغ المعرفة اليقينية، وهم يؤكدون أهمية التربية لمعرفة حقائق العالم والأخلاق، ويعتبرون الإعداد للحياة هدفاً تربوياً، ولذلك يؤكد الواقعيون أهمية تزويد المتعلم بالمعارف الأساسية اللازمة للحياة في العالم المادي والعالم الاجتماعي، ومن هنا يتضح لنا أن أهداف الفلسفة الواقعية تتلخص في الآتي^(1،2،3،4،5)

- 1 - تمكين المتعلمين من التكيف والتوافق مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.
 - 2 - تهذيب النفوس وتخليص الأرواح والتحرر من الخطيئة.
 - 3 - تمكين المتعلمين من اتخاذ القرارات اللازمة للحياة الناجحة السعيدة.
 - 4 - تدريب الحواس والاهتمام بالتربية الجسمية وبالعلوم الطبيعية والتجريب.
 - 5 - توفير الفرصة لميول الأطفال بالظهور وعدم كبت الأنشطة التي تعبر عن تلك الميول، ومساعدة الأطفال على التطور.
 - 6- تهدف التربية عند الواقعيين إلى إتاحة الفرصة للتلميذ، لأن يغدو شخصاً متوازناً فكرياً وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية.
 - 7- تنمية جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها في الجوانب، العقلية، البدنية، والنفسية، والأخلاقية في آن واحد فالتربية الواقعية ذات نظرة تكاملية للطبيعة الإنسانية، ولل علاقة بين الإنسان والوجود. والتربية مسئولة عن تحقيق هذا التكامل من خلال برامج وأساليب تربوية متنوعة. تشمل الجسم والعقل والخلق، بجانب الواقع ومشكلاته. حتى يتمتع الإنسان بالحيوية والشجاعة، والثقة بالنفس واحترامها. والحساسية للأحداث المحيطة به في العالم، والذكاء.
- ومن أبرز رواد الفلسفة الواقعية: (أرسطو 383-322 ق.م، فرانسيس بيكون 1561-1626م، كومينوس 1592-1670م، جون لوك 1632 - 1704م، سان سيمون 1760-1825م، شارل فوريي 1772-1837م، أوجست كونت 1798 - 1857م، جوزيف بروودن 1809-1865م، لويس بلان 1811-1886م، أميل ليتري 1801-1881م، أرنست رنان 1823-1892م، أبوليت تين 1828-1893م، إميل فاشرو 1809-1897م، جول سيمون 1814-1896م، بول جاني 1823-1899م)⁽⁶⁾.

التطبيقات التربوية في الفلسفة الواقعية:

هنالك العديد من التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية ذكرها العديد من المؤلفين، ومنها التطبيقات التربوية الآتية^(7،8،9،10،11،12):

- (1) شبيحة، عبدالمجيد عبدالنواب (2006). في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية. دار الثقافة للنشر: عمان. ص52.
- (2) حسانين، محمد سمير (1978). التربية أصول وسياسات. مؤسسة سعيد للطباعة: طنطا. ص125.
- (3) كرم، يوسف (1979). تاريخ الفلسفات الأوروبية في العصر الوسيط. دار القلم: بيروت. ص87.
- (4) ت.مور (1986). الفلسفة التربوية ونظريتها. ترجمة: أحمد صادق كيلاني وآخرون. النهضة المصرية: القاهرة. ص156.
- (5) يوسف، محمود (2010). فلسفات التربية وأصولها. دار القلم: بيروت. ص230.
- (6) محمود، أحمد حمدي (1998). تاريخ الفلسفة والفلاسفة. دار صادر: بيروت. ص110-136.
- (7) السيد، سلطان محمد (1979). مقدمة في التربية. ط4. دار المعارف: القاهرة. ص178.
- (8) عبدالدايم، عبدالله (1998). الفلسفة عبر التاريخ. دار العلم: بيروت. ص203.
- (9) الشيباني، محمد التومي (1987). فلسفة التربية. الشركة العربية للنشر: طرابلس. ص126.
- (10) إبراهيم، طاهر (2004). في فلسفة التربية. دار العلم: بيروت. ص23.
- (11) أحمد، سعد مرسى (1986). تطور الفكر التربوي. ط10. عالم الكتب: القاهرة. ص148.
- (12) مطاوع، إبراهيم (1990). أصول التربية وتطبيقاتها. دار الشروق: القاهرة. ص98.

أولاً: المعلم

- الواقعية ترى أن مفتاح التربية بيد المعلم باعتباره ناقلاً للتراث الثقافي، والمعلم هو الذي يقرر المادة التي يجب أن تدرس في الفصل.
- المعلم الواقعي مزدوج الشخصية فهو يعترف بكل متطلبات الطالب ويشعر في الوقت نفسه أن كل مظهر من مظاهر التدريس ينبغي أن تسوده الواقعية.
- على المعلم أن يضع أمام التلميذ المعرفة الواضحة والمميز، ويعرض له المنهج العلمي بطريقة موضوعية بعيداً عن كل ذاتية شخصية وأن ينظر إلى المعرفة على أنها واحدة وعالمية.
- المعلم يقدم المعرفة التي تعرضها المادة الدراسية بطريقة تجعل من شخصه مندمجاً فيها ومتحدداً معها.
- تطالب الواقعية المعلم بأن يقف بجوار الحق، وأن يبجل الحقيقة تبجيلاً قوياً.
- تطالب بأن يكون المعلم متعاوناً مع تلاميذه يقدم لهم المساعدة ويعلمهم الاعتماد على النفس.

ثانياً: المتعلم/ التلميذ

- ترى الواقعية أن المحور المركزي في التربية أن تسمح للتلميذ بأن يقف ويتعرف على البناء الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه.
- أن تجعل التلميذ متسامحاً ومتوافقاً توافقاً حسناً، وأن يكون منسجماً عقلياً وجسدياً مع البيئة المادية والثقافية.
- الواقعية لا تقلل من ابتكار التلميذ كفرد، فمن وجهة نظر الفيلسوف "هوايته" أن الطبيعة كلها ابتكارية. وابتكار التلميذ كفرد، هو إفصاح عن القوة الابتكارية الشاملة.
- وترى الواقعية أن مسؤولية التلميذ أن يجيد عن عناصر المعرفة تلك التي أثبتت متانتها عبر العصور وقبل أن يقرر ما يمكن عمله إزاء العالم ينبغي عليه أن يتعلم ما يقوله المختصون عن حقيقة العالم.
- الواقعية تؤكد على الموضوعات الدراسية أكثر من تأكيدها على التلميذ بهذا لم تعر اهتماماً لرغباته.

ثالثاً: المنهج

- تركز الواقعية على أن تكون المادة الدراسية هي المحرر الرئيسي في التربية، حيث تسمح للتلميذ بالوقوف على البنیان الفيزيائي والثقافي والأساسي للعالم الذي يعيش فيه.
- ضرورة انتقاء المادة الدراسية بحيث تختار المواد التي تعطي أفضل النتائج للتلميذ.
- ضرورة التنوع بالمواد الدراسية بحيث تغطي جميع المطالب الاجتماعية وغيرها سواء كانت تتعلق بمجال العلوم أو الفنون بحيث تتناسب الواقع البيئي الذي يعيشه التلميذ.
- يرفض الواقعيون المنهج المعقد المجرد الذي يميل إلى المعرفة المستمدة من الكتب ويؤكدون على المنهج الذي يركز على وقائع الحياة والموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعية.
- الواقعية الكلاسيكية تتحول إلى أن تكون تقليدية في اختيارها للمناهج والموضوعات الدراسية. ورغم أن المدرسة الواقعية تؤكد على المواد الدراسية أكثر من تأكيدها على شخصية التلميذ.

رابعاً: طريقة التدريس

- طريقة تدريس الواقعية مجردة من كل أثر لشخصية المعلم والتلميذ. أنها طريقة تسمح للحقائق أن تتكلم بنفسها وهي لا تسمح للمعلم عند تقديم الحقائق أن يعبر عن آرائه الشخصية عن الموضوع، أنها تطالبه أن يقدم الحقائق كما هي دون أي زيادة من جانبه. المعلم هنا فقط مترجم أمين، وبذلك تؤثر الحقائق من خلاله التلميذ.
- تطالب هذه الطريقة بضرورة أن تكون الحقائق مصنفة تصنيفاً منطقياً وأن يؤدي الجزء منها بطريقة تلقائية إلى الجزء الذي

يليه.

- تبدأ الطريقة في التدريس بالأجزاء وتعتبر الكل نتاجاً لمجموع الأجزاء، تلك الأجزاء التي على الرغم من كونها تسهم في بناء الكل تحتفظ إلى حد ما بكيانها الفردي.

الانتقادات الموجهة إلى الفلسفة الواقعية:

- يذكر العديد من الباحثين أهم الانتقادات التي وجهت للفلسفة الواقعية، ومنها⁽¹⁾:
- لم تهتم التربية الواقعية بالتلميذ وميوله ورغباته، اعتقاداً منها أن الرغبات والميول ما هي إلا أمور أو نزعات طارئة وعارضة وهي أشياء متغيرة. لكن الحقائق والأساسيات العملية التي يحتويها المنهج هي أمور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.
- اعتمدت الثنائية إذ قسمت العالم على مادة وصورة، وأهملت الجانب الروحي للإنسان، وهدفت الواقعية إلى التكيف مع البيئة المادية دون الروحية.
- أن هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل أن يصل إليها عن طريق أدواته المعروفة وبهذا يكون العقل قاصراً.

المحور الثاني: التربية الأثينية والتربية الاسبرطية

التربية الأثينية: أثينا هي عاصمة اليونان وأكبر مدنها، تُهيمن على إقليم "أتيكا" ويعود تاريخها الموثق إلى 3,400 سنة تقريباً مما يجعلها من أقدم المدن في العالم. لا يزال تراث المدينة الذي يرجع إلى عصر "أثينا الكلاسيكي" جلياً إلى حد كبير بفضل النُصب القديمة والاكتشافات الأثرية والمتاحف والأعمال الفنية العديدة. وبجانب تراثها التاريخي، فإن "أثينا" مدينةً عصريةً حديثة تضم المطاعم والمقاهي والمتاجر الفاخرة وأماكن التجمعات المختلفة، حيث يجد الزائر عند كل ركنٍ من أركان المدينة شيئاً مشوقاً يثير الفضول والمتعة. شيدت أثينا حول التلال الصخرية للأكروبوليس. وكانت عاصمة دولة أتيكا الموحدة قبل عام 700 ق.م. وسكانها من الأيونيين. والمدينة عند نشأتها كانت عبارة عن بيوت من الطين والقش وشوارعها غير مرصوفة. وكانت في عصرها أقل حجماً من المدن الحضارية القديمة. فلم تكن تتعدى مساحة قرية صغيرة. إلا أنها كانت دولة تدار بطريقة ديمقراطية بواسطة مجلس الجماهير (الإكليسيا). وكان ينتخبه أهلها بالاقتراع. وكانت تدار بها المناقشات وتتخذ القرارات بالتصويت. واهتمت بفن المسرح وكان لها مسرحها في الهواء الطلق. وكان يواجه المدينة الأكروبوليس وهو بيت للآلهة فوق جبل. وكانت مركزاً للحضارة الميسينية في العصر البرونزي الأخير. وفي عهد حاكمها بريكليس كانت مدينة الفنون والثقافة. وظلت مدرسة للثقافة حتى سنة 529 ق.م. حيث ظهرت بها التراجيديات والكوميديات الإغريقية الشهيرة. وقد هاجمها الفرس عام 490 ق.م. وانتصرت عليهم براً في معركة ماراثون وبحراً في سلاميس عام 480 ق.م.⁽²⁾

استهدفت التربية في أثينا تحرير عقل الإنسان، وتكوين اتجاه فكري ناقد نحو الحياة والمجتمع، وتنمية الاتجاه الديمقراطي التحرري لديه، وقد عرفت هذه التربية بالتربية الحرة؛ لأنها استهدفت الوفاء باحتياجات أفراد أحرار سياسياً ذوي عقل تحرري من القيود التي استعبدته في الماضي، من هنا كانت التربية الأثينية ذات نزعة تحررية تهدف إلى إعداد الفرد أن يحيا في المدينة الدولة، ولم تكن لإعداده ليوم الحساب بمعرفة أوزوريس قاضي الموتى في العالم الآخر، كما في مصر القديمة، وبعد القرن الخامس ق.م اتجهت التربية الأثينية إلى التقليل من الاهتمام بالنواحي الجمالية، والدينية، والعناية بالجانب العقلي فقط، وذلك بعد هزيمة أثينا على يد أسبرطة في الحروب البليونيزية⁽³⁾، وكان المجتمع الأثيني ينقسم إلى ثلاث طبقات أو فئات متميزة هي:⁽⁴⁾

1. **طبقة الأحرار أو الأثينيين:** وهم من أصل أثيني ويتمتعون بالحقوق السياسية والمدنية ويمثلون الصفوة، والرأس المدير بالدولة مع الطبقتين الأخريتين (قدر عددهم بـ 20 ألف من العدد الكلي 300 ألف).

(1) شفيق، محمود (1998). الأصول الفلسفية للتربية. دار البحوث العلمية: القاهرة. ص78.

(2) "صفحة أثينا في GeoNames ID". GeoNames ID. اطلع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2017.

(3) أحمد، سعد مرسي (2004). تطور الفكر التربوي، القاهرة ط12. عالم الكتب: القاهرة. ص65.

(4) حسن، سهير أحمد محمد (2014). تاريخ التربية ونظام التعليم. مكتبة بستان المعرفة: القاهرة. ص64.

2. طبقة الصناع والتجار من غير الأثنيين: وهم الذين يشتغلون بالأعمال الصناعية والتجارية، ولم تكن لهم حقوق مدنية وسياسية.
3. طبقة العبيد: وكانوا خاضعين لطبقة الأثنيين ويعملون في الأرض، والأعمال اليدوية.
- نظام التعليم في أثينا: كان نظام التعليم في أثينا يتميز بالمرونة، فالإدارة التعليمية كانت بعيدة عن الدولة بخلاف أسبرطة، والاهتمام بالفرد أدى إلى ظهور النزعة الفردية في أثينا، وقد ظهرت المدارس في أعقاب الحرب مع الفرس سنة 487 ق.م، إلى جانب ظهور جماعة من المعلمين الذين عُرفوا في التاريخ باسم السوفسطائيين الذين جاؤوا من جزر بحر إيجه إلى أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، ووجدوا في أثينا بيئة صالحة لأفكارهم⁽¹⁾.
- ويمكن تلخيص النظام التربوي والتعليمي في أثينا في المراحل الآتية⁽²⁾:

- ✗ المرحلة الأولى: ظهرت في أثينا ثلاثة أنواع من المدارس، هي: مدارس تعلم الكتابه - مدارس الموسيقى - مدارس الألعاب حيث كان الأفراد يقبلون على التعلم (دون قانون إجباري)، لأن فكره المواطنة في أثينا تتطلب وعي المواطن وتعليمه.
- ✗ المرحلة الثانية: وهي مرحلة ما بعد التعليم الأولي، وتبدأ من سن 14 إلى سن 16، يقضي فيها الفرد فترة في مكان يسمى الجمنزيوم، وكانت تهتم بالتربية البدنية، والدراسة النظرية، وكان هناك ثلاثة معاهد تتبع هذا النظام التعليمي، هي: معهد الأكاديميه للاستقراطيين، ومعهد ليسيوم لأبناء التجار، ومعهد سينيوس سارجس الذي يضم جماعات لاتحظى بالحقوق المدنية و" يتم التدريس على يد علماء سوفسطائيين"، والسوفسطائيين (جماعة لهم فكر يدور حول اعتبار الإنسان هو معيار كل شيء)، والتربية العسكرية يهتم بها طبقة الأحرار حيث ينخرطون فيها لمدة سنتين بعد سن 18 وبعدها يصبحون مواطنين أثنيين كاملين.
- ✗ المرحلة الثالثة: وهي مرحلة مرحلة التعليم العالي التي وضعت على يد فلاسفه اليونان مثل "أرسطو" و"أفلاطون".
- السفسطائيون وتعليم الكبار:

أدى تزايد الحقوق السياسية وقوة الطبقات الدنيا في المجتمع إلى تأثير كبير من الناس على الحكم، وانتشار الديمقراطية، وقد فتح ذلك الطريق أمام مدرسة الخطابة، وظهر المعلمين السفسطائيين الذين تولوا إعداد الشباب للحياة الاجتماعية الجديدة، وقد عاشوا في القرنين الخامس والرابع ق.م، ولم يكن هؤلاء المدرسون مجرد راغبين في المال، وإنما كانوا يريدون إعداد الشباب على منوالهم، فقد كره المحافظون -ومنهم أفلاطون- فكرة تعليم الشباب؛ ليصبح غنيًا ذا نفوذ بدلاً من تعليمهم لإعداد الجسم والعقل والشخصية، وكان الاختلاف واضحاً بين الارستقراطيين المحافظين الذين يميلون للفنائل الهوميرية، وبالنسبة لأفلاطون الذي يميل لحياة البحث الفلسفي وبين السفسطائيين الذين يهتمون بتعليم عالم الطبيعة والإنسان أملاً في تعلم تصريف أمورهما⁽³⁾.

يفترض السفسطائيون بأن الإنسان مقياس كل شيء، وهو مقياس وجود الأشياء وعدم وجودها، وكان أهم تأثير للسفسطائيين على التعليم الثانوي الذي أدخلوا عليه دراسة النحو والخطابة بعد القرن الخامس، وكان هذا أهم إنجازاتهم التعليمية، وهو الذي استمر حتى العصور الحديثة، وقد نجح قدامى السفسطائيون برغم هجوم أفلاطون عليهم؛ لأنهم سدوا بحق ما أحس به الكثيرون أنه احتياجات العصر، وعلموا الشباب الأثيني كل ما يحتاج إليه من علوم، وسياسة، ورياضة، ومنطق، وفلك، وكان تركيزهم على الخطابة⁽⁴⁾.

وقد بدأ الأثينيون يتعصبون ضد السفسطائيين بعد أن رحبوا بهم في أول الأمر، وربما كان من أسباب ذلك النقد الذي وجهه إليهم المحافظون من أمثال أفلاطون⁽⁵⁾.

ونظر الأثينيون إليهم كمعلمين ينقصهم عمق الفكر وأصالة الرأي، وأنهم لا يتقنون إلا الجدل والحيل الكلامية، والمغالطات، واتهموا أخيراً بإفساد الشباب، ومساعدتهم على الانحلال، وتحطيم النظم والتقاليد القديمة، واعتقد بأن السفسطائيين قد ظلموا بشكل

(1) طوطح، خليل (1987). التربية في الحضارات القديمة. دار النهضة: القاهرة. ص117.

(2) نفسه، ص 118.

(3) مرسى، محمد منير (1977). تاريخ التربية في الشرق والغرب. عالم الكتب: القاهرة. ص84.

(4) مرسى، محمد منير (1977). تاريخ التربية في الشرق والغرب. عالم الكتب: القاهرة. ص87.

(5) أبو العينين، خليل مصطفى؛ ويحيى، محمد عبد الرزاق؛ وبركات، محمد يونس (2003م) الأصول الفلسفية للتربية (قراءات ودراسات) دار الفكر، عمان. ص124.

كبير، وما زال الكثيرون يجهلون حقيقة السفسطائيون، وأحياناً نلاحظ بأن البعض يصف الطرف الآخر الذي لا يعرف إلا الجدل بالسفسطائي، والحقيقة أن السفسطائيون كانوا معلمين متميزين، استطاعوا أن يسدوا احتياجات العصر الذي عاشوا فيه؛ فعملوا الشباب العلوم السياسية، والمنطق، والفلك، والرياضة، والكثير من العلوم، وركزوا بشكل خاص على الخطابة، وهذا في رأيي ليس عيباً أو نقیصة من النقائص⁽¹⁾.

التعليم العالي (تعليم كبار):

إلى جانب المدارس الفلسفية والمدارس الخطابية كانت هناك مراكز التعليم العالي في العالم الهيليني خارج أثينا في برجاموم في آسيا الصغرى، وروودس، وإنطاكية، وسمرنا، وغيرها، إلا أن أشهر هذه المراكز جميعها كانت مدرسة الإسكندرية، حيث كان العلماء والطلاب يفدون إليها من كافة الأنحاء⁽²⁾.

مدرسة الإسكندرية: تعتبر مدرسة الإسكندرية أعظم إنجازات التربية الهيلينية، والتي كانت آنذاك جزءاً من الإمبراطورية الهلينية، ولقد استضافت المكتبة لمدة سبع مئة عام أفضل المثقفين الذين لم يتجمع مثلهم في مكان واحد حتى عصرنا الحالي، ولقد احتوت المكتبة في القرن الأول قبل الميلاد على 700000 مخطوط، وفي عام 646 ق.م كان بها حوالي مليون مخطوط عندما فتح العرب مصر، بقيادة عمر بن العاص، وقد أحرقت هذه المكتبة بمعرفة غلاة المسيحيين المتعصبين ضد التراث الفكري العلماني الذي خلفته الثقافة الهلينية. وقد أدت مكتبة الإسكندرية خدمات كبرى للتقدم الثقافي والحضاري⁽³⁾.

تعلم المرأة الأثينية ومكانتها (تعليم كبار): كانت مكانة المرأة وضیعة في أثينا؛ إذ كانت مستعبدة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، ولم يكن للمرأة سلطان على حياتها، فكانت قبل الزواج ملك لوالدها، وبعد الزواج ملك لزوجها، وكان الطلاق صعباً لها وسهلاً للرجل. وكانت المرأة حبيسة المنزل في ركن خاص بها، وقد كانت المرأة الفقيرة يسمح لها بأن تخرج إلى البئر لإحضار الماء، وأن تظهر بمفردها في الشارع، أما المرأة الغنية فلم تكن تظهر في الشارع بدون غطاء على وجهها، وبصحبة محرم أو خادم أو عبد، وبذلك نجد أن المنزل هو مجال المرأة الأثينية الحرة، وقد سمح لها أحياناً بممارسة الطب أو التمريض، وكان هناك بنات للتسلية يعملن كراقصات، أو موسيقيات، أو كروبوات، ولكن لم يكن هؤلاء من أسر محترمة. أظن بأن إحدى المآخذ الكبرى على التربية الأثينية هو وضع المرأة لديها، والتي كان ينقصها الكثير حتى تصبح إنسانة كاملة الحقوق⁽⁴⁾.

التربية الأسبرطية: أسبرطة أو سبارتا (باليونانية: Σπάρτη) (باللاتينية: Sparta) (بالإنجليزية: Sparta) مدينة يونانية كانت تعرف بأنها دولة مدينة في اليونان القديمة تقع على جانب نهر يوروتاس في جنوب شرق إقليم بيلوبونيز، ظهرت على أنها كيان سياسي حول القرن العاشر قبل الميلاد، عندما غزاها Dorians خلال 650 قبل الميلاد، أصبحت النزعة العسكرية مهيمنة على السلطة في اليونان القديمة.

تأسست حوالي عام 900 قبل الميلاد، عبر تجمع أربع قرى هي: لمناي، ميسوا، كينوسورا، بيتاني. واشتهرت أسبرطة بمجتمعها العسكري الذي ينشأ أبناءه بصفة أساسية على القتال ووفقاً للأساطير اليونانية، فمؤسس أسبرطة هو (لاكديمون، ابن زوس/زيوس) تاجيت، وقد سماها على اسم زوجته ابنة يوروتاس⁽⁵⁾.

(1) أبو العينين، خليل مصطفى؛ وبحي، محمد عبد الرزاق؛ وبركات، محمد يونس (2003م) الأصول الفلسفية للتربية (قراءات ودراسات) دار الفكر، عمان. ص124.

(2) عمر، صالح حمود (2005). تاريخ الفكر اليوناني القديم. دار عبادي: صنعاء. ص143.

(3) سعد، عمر طه (2004). تاريخ الحضارة والتربية اليونانية القديمة. دار الشوكاني: صنعاء. ص54.

(4) أحمد، سعد مرسى (2004). تطور الفكر التربوي، عالم الكتب: القاهرة، ط12. ص173.

(5) Schrader, Helena P. (2001–2010). "Sparta Reconsidered: An Introduction". The Spartans: Warrior Philosophers of the Ancient World. Elysium Gates

كانت أسبرطة هي المدينة الوحيدة التي يحكمها ملك مقيد بدستور وبرلمان إرادته فوق إرادة الحاكم. لكن معظم النواب فكروا بامتيازاتهم، وعروض الغازي الفارسي المغربية، ورفضوا الاستجابة لدعوى ملكهم ليونيداس بالخروج ومقاومة الغزو تبعه مقاتلين من مدن أخرى تخلوا عنه بعد رؤيتهم حجم القوة الغازية⁽¹⁾.

كان المجتمع الأسبرطي يتكون من ثلاث قبائل، وهو مجتمع ذكوري، يهيمش المرأة. ويرى الذكور بين 14 - 20 من أعمارهم من قبل الدولة ويتلقون تعليمًا عسكريًا مكثفًا، ومن أعمارهم بين 20 - 30 ملتحقون بالجيش جميعًا، ومن هم أكبر من الثلاثين يجتمعون في نوادٍ رجالية في المدن، ويتناولون فيها وجباتهم سوية⁽²⁾.

التعليم في أسبرطة: تعتبر أسبرطة ثاني أكبر مدينتين في بلاد الإغريق وقد تطورت من مجتمع بدائي قبلي إلى دكتاتورية عسكرية أرسنقراطية نظرا لتفاوت النمو السياسي بين المدن اليونانية وكانت أسبرطة يحكمها نظام قاس يتحتم على المواطنين الالتزام به وإلا تعرضوا للتجريد من المواطنة، ولم يكن للآباء سلطان على أبنائهم فقد كان الأطفال يعتبرون ملكا للدولة، وكان الطفل عند مولده يستحم بالخمير لإثبات مدى قدرته وتحمله وكان الطفل الرضيع يعرض على مجلس عام من الكبار ليقرر ما إذا كان يستحق الحياة أو الموت، وكان الأطفال الضعاف أو المشوهين يلقون على قمم الجبال حيث يموتون أو تأكلهم الطيور الجارحة، أما الطفل الذي يجتاز الامتحان فيرسل إلى المنزل ليقوم والده بتربيته حتى سن السابعة وعندما تقوم الام بتسليمه إلى الدولة لتتولى تربيته، فقد كانت الدولة في أسبرطة هي التي تسيطر على التربية وهي التي تقوم بالإشراف عليها⁽³⁾.

برأيي أن التربية الأسبارطية كانت شديدة القسوة وقائمة على القوة والرغبة بالتفوق وعدم القبول بأي نوع من أنواع الضعف الجسدي.

هدف التربية الأسبرطية: كان لا بد أن تتماشى أهداف التربية الأسبرطية مع النظام الاجتماعي الذي يحكمها ويسيطر عليها، وقد استخدمت الدولة في أسبرطة التعليم لخدمة أغراضها وهي بهذا تعتبر نموذجاً للتربية في المجتمعات الدكتاتورية والجماعية في العصور الحديثة وقد استهدفت التربية الأسبرطية تكوين الجسم العسكري القوي وبناء روح الجندية المخلصة المتفانية في خدمة وطنها وتحمل أقصى الصعاب في سبيل ذلك⁽⁴⁾.

نظام التربية الاسبرطية:

كان النظام التربوي الجسمي والعسكري قاسياً لدرجة أن بعض الشباب كان يموت من جرائه، فقد كانت أسبرطة تعتمد على الشباب القوي القادر على الاحتمال، وكانوا يحملون على قتل الآخرين وسفك الدماء كجزء من تدريبهم حتى يتعودوا على القسوة ورؤية الدم ومن ثم يمكنهم حماية الدولة وكان تدريب المرأة مثل تدريب الرجل إلا أنه أقل صعوبة منه فقد كانوا يرون ضرورة أن تكون المرأة قوية حتى تتجلب أطفالاً أقوياء، وكان تدريب الشباب يمتد حتى سن الثلاثين وعندها يجبرون على الزواج ويصبحون مواطنين مع بقائهم كجنود طول حياتهم، ومنذ السابعة كان يلحق الأطفال بالمدارس الداخلية، حيث يعيشون حياة أشبه بحياة الجنود في المعسكرات، وكانوا يقسمون إلى فرق ويعهد بالإشراف على كل منها إلى شاب في سن العشرين ممن أتموا تدريبهم، وبعد سن الثانية عشرة ينقل الأولاد إلى تدريب عسكري عنيف لمدة عامين تحت الإشراف المباشر للجيش وبعدها يصبحون أعضاء عاملين فيه لمدة عشر سنوات⁽⁵⁾.

تعليم البنات ومكانتها: كانت البنات تلبس ملابس مشابهة لملابس الأولاد إلا أنها أطول قليلاً ومفتوحة من الجانبين، وكانت البنات يتعرضن للتمارين الرياضية الصعبة كالجري والسباحة ورمي الرمح والمصارعة⁽⁶⁾.

(1) Halsall , Paul (January 1999). "11th Britannica: Sparta". Ancient History Sourcebook. Fordham University.

(2) Halsall , Paul (January 1999). "11th Britannica: Sparta". Ancient History Sourcebook. Fordham University.

(3) عبدالوهاب، لطفي (2010). اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري. دار الفكر المعاصر: بيروت.

(4) عبدالوهاب، لطفي (2010). اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري. دار الفكر المعاصر: بيروت.

(5) الشيباني، محمد التومي (1987). فلسفة التربية. الشركة العربية للنشر: طرابلس. ص 126.

(6) إبراهيم، طاهر (2004). في فلسفة التربية. دار العلم: بيروت. ص 23.

اعتقد بأن التربية لا بد أن تشتمل على جانبين الجانب العقلي والجانب الجسدي والجانب الجسدي لا بد أن يراعي القدرة البشرية والفروق بين الرجل والمرأة فالمرأة لا تستطيع مجارة الرجل في قدراته الجسدية لأن الله تعالى أعطى الرجل جسداً أكثر قوة وأكثر قدرة على التحمل وأعطى المرأة قدرات أخرى لا يملكها الرجل⁽¹⁾.

تقويم التربية الأسبرطية: يقول المؤرخون عن التربية الأسبرطية أنها نجحت في خلق جنود قساة غلاظ شجعان دائبين على حماية دولتهم لكنها لم تنتج فناناً أو فيلسوفاً أو عبقرياً، ولم يكن لها دور في تقدم المدينة والإنسانية، وإنما كانت نموذجاً للتربية في دولة تسلطية تسودها الروح العسكرية التي تزدهر في الحرب وتتطفي في السلم، وقد انتقد أرسطو هذه الدول العسكرية بقوله: أنها تكون في مآمن في زمن الحرب لكنها تفشل حينما تحقق إمبراطوريتها ويعم السلم ففي مثل هذا الحال تصبح مثل النعل غير المستعمل⁽²⁾.

كما أن التربية الأسبرطية أيضاً أنتجت نساء تجردن من كثير من أنوثتهن وكن خشنات الطبع قاسيات، لقد كانت المرأة الأسبرطية أقرب إلى طابع الرجل منها إلى طابع الأنثى ومن من الإناث تريد أن تتخلى عن طابع بنات جنسها؟⁽³⁾.

المعلمون: اختلف وضع المعلمون في أسبرطة عنه في أثينا، فقد كان المعلمون في أسبرطة من موظفي الدولة على عكس نظرائهم في أثينا، وكان هناك اختلاف في النظرة إلى المعلم في أثينا بوجه عام، فعلى حين كانت النظرة إلى معلم المدرسة الأولية بسيطة كان الأمر مختلفاً بالنسبة للفسطاطيين وغيرهم من المعلمين العظام الذين وصلوا إلى منزلة عالية في أثينا من أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو، وقد يرجع ذلك إلى أن معلمي المدرسة الأولية لم يكونوا يحظون باحترام المجتمع الاثيني فقد ذكر بعض كتاب اليونان أن معلمي اللغة كانوا من بين الذين لم ينجحوا في أية مهنة أخرى، كما أن قيام العبيد (الببداجوج) بوظيفة التدريس قد ساعد على الانتقاص من المهنة رغم أن هؤلاء العبيد لم يكونوا من الطبقة الدنيا بالضرورة لأن كلمة العبيد كانت تطلق في المجتمع الاثيني على أسرى الحروب وقد يكون هؤلاء الأسرى من أصحاب المكانة في بلدهم قبل أسرهم⁽⁴⁾.

المحور الثالث: (رواد تعليم الكبار في الحضارة اليونانية القديمة)

لقد وظّف فلاسفة ومربون كبار عبر التاريخ ارتباطات لصيقة بالنخب الحاكمة لخدمة أغراض وأهداف سياسية تتسجم مع رؤية النظام الحاكم وتوجهاته. فقد عمد أفلاطون إلى تأسيس نظام تربوي يهدف إلى تثبيت الأوضاع الطبقيّة في مجتمعه عن طريق التنشئة السياسية المبكرة وذلك بتعليم المواطنين حسب طبقاتهم، وأن يتقبلوا أدوارهم المناسبة في المجتمع، وأن يعملوا وفق اختلافاتهم الفطرية التي تتلاءم مع مختلف الوظائف. وكان ذلك في رأيه معبراً عن عدالة الدولة حيث يقول: "إن ما يجعل الدولة عادلة هو التزام كل من أقسامها الثلاثة... الفلاسفة الحكماء، والجند، والعبيد بعمله الخاص".

ورأى أرسطو أن الأصل في التربية أن تهئ المواطن للمشاركة في الجمعية الشعبية والجلوس في مقاعد المحلفين أي من يتولى السلطة والقضاء... ورأى أن الدولة التي تهمل تعليم مواطنيها تضر ضرراً بالغاً بسياستها. وتبدأ التربية عنده بالتربية البدنية ثم التربية الخلقية وأخيراً التربية الفكرية وتنتهي عند سن الحادية والعشرين.

ولقد تطورت النظريات الفلسفية من مجرد نظريات خيالية إلى نظريات تعتقد بانعزال الثقافات كلياً رغم وجود بعض العموميات كاللغة والدين والقراءة، ثم إلى نظريات يعتمد أنصارها على التأمل والخيال في تفسيراتهم للتغير الاجتماعي مستهدفين البحث عن أفضل وسيلة لتحقيق السعادة الإنسانية، ولذا لجأ أفلاطون إلى تأليف كتابه (الجمهورية)، وهو كتاب "يوتوبي" أي خيالي وغير واقعي⁽⁵⁾، وفيما يلي عرضاً موجزاً للمربين اليونانيين القدامى في مجال تعليم الكبار:

(1) مطاوع، إبراهيم (1990). أصول التربية وتطبيقاتها. دار الشروق: القاهرة. ص98.

(2) السيد، سلطان محمد (1979). مقدمة في التربية. ط4. دار المعارف: القاهرة. ص178.

(3) محمود، أحمد حمدي (1998). تاريخ الفلسفة والفلاسفة. دار صادر: بيروت. ص110-136.

(4) عبدالدايم، عبدالله (1998). الفلسفة عبر التاريخ. دار العلم: بيروت. ص203.

(5) مرسى، 1995م، ص180 مرجع سابق.

الفيلسوف الإغريقي (سقراط): سقراط (باللاتينية: Socrates) (باليونانية: Σωκράτης) فيلسوف وحكيم يوناني (469 ق.م - 399 ق.م). فيلسوف يوناني كلاسيكي، يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية، لم يترك سقراط كتابات وجل ما نعرفه عنه مستقى من خلال روايات تلامذته عنه. ومن بين ما تبقى لنا من العصور القديمة، تعتبر حوارات "أفلاطون" من أكثر الروايات شموليةً وإماماً بشخصية "سقراط"، بحسب وصف شخصية "سقراط" كما ورد في حوارات "أفلاطون"، فقد أصبح "سقراط" مشهوراً بإسهاماته في مجال علم الأخلاق. وإليه تنسب مفاهيم السخرية السقراطية والمنهج السقراطي (أو المعروف باسم Elenchus)، ولا يزال المنهج الأخير مستخدماً في مجال واسع من النقاشات كما أنه نوع من البيداغوجيا (علم التربية) التي بحسبها تطرح مجموعة من الأسئلة ليس بهدف الحصول على إجابات فردية فحسب، وإنما كوسيلة لتشجيع الفهم العميق للموضوع المطروح. إن "سقراط" الذي وصفه أفلاطون هو من قام بإسهامات مهمة وخالدة لمجالات المعرفة والمنطق وقد ظل تأثير أفكاره وأسلوبه قوياً حيث صارت أساساً للكثير من أعمال الفلسفة الغربية التي جاءت بعد ذلك.

وبكلمات أحد المعلقين المعاصرين، فإن أفلاطون المثالي قدم "مثلاً أعلى، جهبذاً في الفلسفة. قديساً، نبياً "للشمس-الإله"، ومدرساً أدين بالهرطقة بسبب تعاليمه"، ومع ذلك، فإن "سقراط" الحقيقي مثله مثل العديد من قدامى الفلاسفة، يظل في أفضل الظروف لغزاً وفي أسوأها شخصية غير معروفة⁽¹⁾.

تعلم أسس الفلسفة على يد بارمينيدس وطور نفسه إلى أن أمسى تحت الأرض ولقد وردت التفاصيل الخاصة بحياة سقراط من ثلاثة مصادر حديثة وهي حوارات كل من "أفلاطون" و"زينوفون" (الاثنان من أنصار "سقراط") ومسرحيات "أريستوفانيس". وقد وصفه بعض تلاميذه، بما فيهم "إيريك هافلوك" و"التر أونج"، على أنه مناصر لأساليب التواصل الشفوية حيث وقف أمام الإسهاب غير المقصود الذي تتصف به الكتابة⁽²⁾.

المنهج السقراطي: على الأرجح تتمثل أكثر إسهامات "سقراط" أهميةً في الفكر الغربي في منهج الجدل والتداول القائم عن طريق الحوار، وهو المنهج المعروف أيضاً بالسقراطي أو "أسلوب إلينخوس" والتي تعني (مجادلة)، وقد قام "سقراط" بتطبيق هذا المنهج في دراسة مفاهيم أخلاقية أساسية مثل الخير والعدالة، وكان أفلاطون أول من وصف المنهج السقراطي في "الحوارات السقراطية". فلحل مشكلة ما، قد يتم تحليلها إلى مجموعة من الأسئلة والتي تعمل إجاباتها تدريجياً على الوصول إلى الحل المنشود. ويتجلى تأثير هذا المنهج بشدة اليوم في استخدام المنهج العلمي والذي لا تكون مرحلة الافتراض أول مراحله. ويعد تطوير هذا المنهج وتوظيفه من أبرز الإسهامات المستمرة لـ"سقراط" كما أنهما شكلا عاملاً رئيسياً في ارتداء "سقراط" لعباءة مؤسس الفلسفة السياسية أو علم الأخلاق أو الفلسفة الأخلاقية، وفي تميزه كأبرز الشخصيات في كل الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالفلسفة الغربية. لتوضيح استخدام المنهج السقراطي، تم طرح مجموعة من الأسئلة لمساعدة شخص أو مجموعة من الأشخاص على تحديد معتقداتهم الأساسية ومدى معارفهم. والمنهج السقراطي هو منهج سلبي قائم على التخلص من الافتراضات، والذي يكون بالعثور على الافتراضات الجيدة عن طريق تحديد الافتراضات غير الجيدة والتي تؤدي إلى التناقضات ثم التخلص منها. وقد تم تصميم هذا المنهج بحيث يجبر المرء على مراجعة معتقداته وتحديد مدى صحتها. وفي الواقع، قال "سقراط" ذات مرة: "أعرف أنكم لن تصدقوني ولكن أبرز صور التفوق الإنساني هي مساءلة الذات ومساءلة الآخرين"⁽³⁾.

ولقد ميز أرسطو في الفلسفة بين: الجانب النظري الذي يتناول الوجود ومكوناته وعمله وأصوله، والجانب العملي الذي يتناول النشاط الإنساني، والجانب الشعري الذي يتناول الابداع.

وموضوع العلم عنده هو العام، الذي يمكن التوصل إليه عن طريق العقل. ومع ذلك فإن العام لا يوجد إلا في الجزئي الذي يُدرك بطريقة حسية ولا يُعرف إلا عن طريق الجزئي، وشرط المعرفة بالعام هو التعميم الاستقرائي الذي يكون مستحيلاً بدون الإدراك

⁽¹⁾ Socrates". 1911 Encyclopaedia Britannica. 1911. 2017-11-11. اطلع عليه بتاريخ 11-11-2017.

⁽²⁾ Martin Cohen, Philosophical Tales (2008) ISBN 1-4051-4037-2

(3) موفق، صادق (2007). المنهج الاستقرائي وأثره في العلوم. دار الشرق المتحدة: بيروت. ص18.

الحسي. وقد ميز أرسطو بين علل أولية أربع هي: (المادة أي الامكانية السلبية للضرورة، الصورة (الماهية، ماهية الوجود) وهي تحقق ما ليس إلا إمكانية في المادة، بدء الحركة، الغاية)⁽¹⁾.

أهم الآراء التربوية لـ (سقراط): من أهم آراء سقراط في التربية الآراء التربوية الآتية⁽²⁾:

- 1- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون.
- 2- تنمية العقل بالمعارف والعلوم بوصفه أهم جزء في الإنسان.
- 3- ضرورة أن تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل.
- 4- ضرورة اعتماد طريقة المناقشة وسيلة لتبادل المعلومات بين المتعلمين.
- 5- أكد على أهمية حفظ المتعلمين للتراث بما يتضمن من معارف وحقائق وفنون من جيل إلى جيل.
- 6- "التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات والزرع".
- 7- اعتماد منهج الجدال والتداول القائم عن طريق الحوار.

الفيلسوف الأغريقي (أفلاطون): أفلاطون (باللاتينية: Plato) (باليونانية: Πλάτων) (عاش 427 ق.م-347 ق.م)، هو أرسطوكليس بن أرسطون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم، ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية (نحو ثلاثين محاور) التي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة: نظرية المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة⁽³⁾.

تعليمه: تربي أفلاطون في عائلة متقفة، اهتمت بتربيته بديناً وفكرياً، ذكر لوكيوس أبوليوس أن الفيلسوف سيوسيبيس أشاد بذكاء وسرعة تفكير أفلاطون، حيث أن أفلاطون تلقى منذ صغره التعليم على يد مدرس خاص وهو الذي أطلق عليه اسم "أفلاطون"، إذ أن اسمه الحقيقي كان أريستوكليس. أحرز العديد من الانتصارات في الدورات الأولمبية، حيث ذكر ديئوتشيس أن أفلاطون تصارع في دورة ألعاب استميان، تعلم الشعر والموسيقى والرسم والجمباز والنحو، وأظهر ميلاً شديداً إلى العلم الرياضي ثم اتجه إلى دراسة الفلسفة على يد أحد أتباع هيرقليطس. وكان فناناً دائماً، مع أن إبداعاته ظهرت في مجال آخر من مجالات المعرفة⁽⁴⁾.

وفي سن العشرين تعرف على سقراط وأعجب به، ولأزمه لمدة ثماني سنوات، وكان لهذه السنوات تأثير حاسم على حياته، حيث صقلت معارفه، بالذات في علمي المنطق والأخلاق، عدا ذلك كان أفلاطون يتعرف على كل الاتجاهات السائدة في عصره مثل أفكار أرسطيب وأنيتستينس وإقليدس. ثم كان لإعدام سقراط وتجرحه السم من أهم الأسباب التي دفعت به إلى ميغاري حيث زار إقليدس ومكث إلى جواره ثلاث سنوات، ثم اتجه إلى مصر وشاهد عظمة آثارها واجتمع بكهنة عين شمس فأعجب بعلمهم وخاصة الفلك ثم اتجه من مصر إلى قورينا فالتقى بعالمها الرياضي المشهور تيودورس، واستمرت رحلات أفلاطون اثني عشر عاماً عاد بعدها إنساناً ناضجاً تماماً، ثم عاد إلى أثينا عندما نشبت الحرب بين أثينا واسبرطة، واستقر هناك حيث أسس مدرسة في أكاديموس وانقطع للكتابة والتعليم⁽⁵⁾.

مؤلفاته: يغلب على مؤلفات أفلاطون طابع المحاورة وهو أسلوب كان شائعاً في العصر الذي ازداد فيه نشاط السفسطائيين وسقراط.^[14] يعد أفلاطون أول فيلسوف يوناني وصلتنا جميع مؤلفاته، وقد نشرها كلها تراسيلوس، ولكننا لا نستطيع أن نجزم بأن كل ما وصل إلينا من كتب تحمل اسم أفلاطون تصح نسبتها إليه، فقد أثبت النقد التاريخي أن هناك محاورات منقولة

(1) الورافي، محيى عبدالله (2012). تطور الفكر اليوناني والفلسفات التربوية. دار ابن رشد: صنعاء. ص ص 54-58.
(2) الورافي، محيى عبدالله (2012). تطور الفكر اليوناني والفلسفات التربوية. دار ابن رشد: صنعاء. ص ص 54-58.
(3) أمين، أحمد؛ محمود، زكي نجيب (1995). قصة الفلسفة اليونانية. الطبعة الرابعة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: لبنان.
(4) مطر، أميرة حلمي (1998). الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها. الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
(5) نفس المرجع.

نسبت إلى أفلاطون وقد ثبت أنها ليست له، وعلى هذا فإننا نكتفي هنا بالإشارة إلى المؤلفات التي تعرف مؤرخو الفلسفة على صحة نسبتها إليه. أما من حيث تصنيف هذه المؤلفات فقد تمكن العلماء -بعد دراسة أسلوب المحاورات وموسوعاتها من ترتيبها على هيئة تصنيف زمني تطوري حسب أطوار حياة المؤلف- فهناك مؤلفات ترجع إلى عهد الشباب (المحاورات المبكرة)، وأخرى تم تأليفها بعد إنشاء الأكاديمية (محاورات المرحلة المتوسطة)، أما المجموعة الثالثة فهي من إنتاج أفلاطون في عهد الشيخوخة (محاورات المرحلة الأخيرة)⁽¹⁾. إن أغلب عناوين مؤلفاته مأخوذة من اسم أحد المحدثين في المحاور. لم يضع أفلاطون مؤلفاً خاصاً حول نظرية الفكرة - التي تشكل أساساً لمفاهيمه-ولكن كانت مؤلفاته جميعها توضح هذه النظرية⁽²⁾.

ظهرت أفكار أسطورية تقول بأن أفلاطون كتب أيضاً مؤلفات غامضة للروحانيين. من المؤكد أن محاضراته في الأكاديمية كانت تختلف عن مؤلفاته (بحسب قول أرسطو)⁽³⁾.

يعتبر الكثيرون مؤلفات أفلاطون متفردة في نوعها، لأنها عبارة عن حوار، وهذا ناتج من تأثير أسلوب سقراط عليه، وأيضاً الرغبة في تقريب الكتابة من الكلام، والذي كان أفلاطون يعتبره أرقى من الكتابة (يتضح ذلك في مؤلفه "فايدروس")، ولأن أفلاطون لم يكن مفكراً فقط، بل كان كاتباً ممتازاً أيضاً، ولمحاوراته قيمة فنية، إذ كان يتميز بقدرة كبيرة على جذب القارئ وبتشخيص الناس والمواقف ببراعة. أيضاً من مميزات مؤلفات أفلاطون أن المتحدثين في محاوراته هم العلماء والساسة والمتفكرون المعاصرون له، وهو لم يقل كلمة واحدة في محاوراته (ومن هنا توجد صعوبة في تحديد آرائه). تتميز محاورات أفلاطون بحيوية الكلام الدارج، وهي بعيدة عن أسلوب كتابة الكتب العلمية الجافة، ومن الصعب فيها التمييز بين المقولات الجادة والسخرية والمزاح⁽⁴⁾.

ترجمت معظم محاورات أفلاطون إلى العربية. فعن الإنجليزية نقل فؤاد زكريا محاورات الجمهورية (أو السياسة). وعن اليونانية القديمة، نقل عزت قرني، مع مقدمات وهوامش وملاحظات تحليلية، عدة محاورات هي: فيدون، مينون، بروتاجوراس، أقريطون، أوطيفرون، الدفاع، السفسطائي، وثيثيوس، لا تشكل محاورات أفلاطون -بالرغم من الاعتقاد السائد- حلقات متسلسلة، إذ أن كلاً منها تشكل عملاً متكاملًا -ما عدا استثناءات قليلة-. هناك قضايا ناقشها أفلاطون في عدة محاورات وكان كل مرة يأتي بحل جديد لها، ولهذا كان من المهم تحديد تسلسلها، ولهذا استطاع مؤرخو القرن التاسع عشر عمل تسلسل لها في شكل ثلاث مجموعات، هي⁽⁵⁾: (محاورات المرحلة المبكرة (السقراطية)، محاورات المرحلة الوسطى (الإنشائية)، محاورات المرحلة المتأخرة (الديالكتيكية).

أهم أعماله هي: (الدفاع عن سقراط، لاخيس (حوار حول الشجاعة)، خارمنيدس (حوار حول المثابرة)، أيتيفرون (حول التدين)، بروتاجوراس (حول الفضيلة)، جورجياس (في نقد الأنانية)، كراتيل (حول اللغة، والهيراقليطية والاسمية)، مينون (حول إمكانية تعلم الفضيلة)، فايدروس (توضيح العلاقة بين الروح والفكرة)، ثياتيت (حول المعرفة)، بارمنيدس (توشيح المنهج الجدلي)، السفسطائي (حول الوجود)، فيليب (حول الخير، والعلاقة بين اللذة والحكمة)، تيمايوس (فلسفة الطبيعة)، القانون (يعرض فيه إضافات لنظريته حول الدولة المثالية)، فيدون (حول خلود الروح): يدور هذا الحوار في الحجرة التي كان سقراط ينتظر الموت فيها.⁽⁶⁾

فلسفته: لقد أسس أفلاطون الفلسفة المثالية وعرف الفلسفة بأنها السعي الدائم لتحصيل المعرفة الكلية الشاملة التي تستخدم العقل وسيلة لها وتجعل الوصول إلى الحقيقة أسمى غاياتها، وأوجد أفلاطون ما عُرفَ من بعدُ بطريقة الحوار، التي كانت عبارة عن دراما فلسفية حقيقية، عبّرَ من خلالها عن أفكاره عن طريق شخصية سقراط، الذي تمثّله إلى حدّ بات من الصعب جدّاً التمييز بين عقيدة التلميذ وعقيدة أستاذه الذي لم يترك لنا أيّ شيء مكتوب، بخلاف أفلاطون الذي ينسب إليه نحو أربعين كتاباً، بينها سبع وعشرون محاوراً

(1) أفلاطون: فيدون: ضمن مجموعة محاورات أفلاطون، نقلها إلى العربية شوقي تمارز، 1994 م، الأهلية للنشر والتوزيع: بيروت.

(2) ديبس، أوجست (1985): أفلاطون. تعريب: محمد إسماعيل. دار الكتب الحديثة - مصر.

(3) فالترز، ر (1982): أفلاطون: تصوّره لإله واحد ونظرة المسلمين في فلسفته. كتب دائرة المعارف الإسلامية. لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية: إبراهيم خورشيد، د. عبد الحميد يونس. دار الكتاب اللبناني بيروت.

(4) فرنز، شارل (1986). الفلسفة اليونانية. ترجمة: تيسير شيخ الأرض. دار الأنوار بيروت - لبنان.

(5) أبو ريان، محمد علي (1976) تاريخ الفكر الفلسفي: الفلسفة اليونانية. ج (1) من طاليس إلى أفلاطون. دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت - لبنان.

(6) ستيس، وولتر (1987). تاريخ الفلسفة اليونانية. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد المؤسسة الجامعية للدراسات: القاهرة.

موثوقة، في حين يعد الباقي إما مشكوكاً في نسبته إليه وإما منحولاً عليه بالكامل. وتتألق في الحوارات الأولى، المسماة "السقراطية"، صورة سقراط التي تتخذ طابعاً مثاليّاً؛ كما نتضح من خلالها نظريته في الصور المعقولة أو المثل التي هي أساس فلسفته⁽¹⁾.

تميّز الميتافيزيقا الأفلاطونية بين عالمين: العالم الأول، أو العالم المحسوس، هو عالم التعددية، عالم الصيرورة والفساد. ويقع هذا العالم بين الوجود واللاوجود، ويُعتبر منبعاً للأوهام (معنى استعارة الكهف) لأن حقيقته مستفاد من غيره، من حيث كونه لا يجد مبدأ وجوده إلا في العالم الحقيقي للمثل المعقولة، التي هي نماذج مثالية تتمثل فيها الأشياء المحسوسة بصورة مشوّهة. ذلك لأن الأشياء لا توجد إلا عبر المحاكاة والمشاركة، ولأن كينونتها هي نتيجة ومحصلة لعملية يؤديها الفيض، كصانع إلهي، أعطى شكلاً للمادة التي هي، في حدّ ذاتها، أزلية وغير مخلوقة (تيميوس)⁽²⁾.

هذا ويتألف عالم المحسوسات من أفكار ميتا فيزيائية (كالدائرة، والمثلث)، ومن أفكار "غير افتراضية" (كالحذر، والعدالة، والجمال، إلخ)، تلك التي تتشكّل فيما بينها نظاماً متناغماً، لأنه معماري البنيان ومتسلسل بسبب وعن طريق مبدأ المثل السامي الموحد الذي هو "منبع الكائن وجوهر المثل الأخرى"، أي مثال الخير⁽³⁾.

أهم الآراء التربوية لـ (أفلاطون)، من أهم آراء أفلاطون التربوية الآراء الآتية:⁽⁴⁾

- 1- أكد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
 - 2- نادى بالزامية التعليم للبنين والبنات من سن السادسة.
 - 3- شدد على ضرورة الفصل بين الجنسين أثناء التعليم.
 - 4- أن هدف التربية هو تزويد العقل بكمية كبيرة من المعلومات لكي يقوى ويتدرب.
 - 5- أكد على ضرورة أن تكون التربية والتعليم للأطفال عن طريق الألعاب والأشياء المحببة لنفوسهم، أما الكبار فتكون عن طريق الحوار والمناقشة التي تنثري المعلومات في عقولهم.
 - 6- "إعطاء الجسم كل جمال وكمال ممكن، ودور المعلم لا يقوم على فرض العلوم، إنما بتوجيه التلميذ بالمناقشة والأسئلة".
 - 7- المدينة الفاضلة تُبنى على الخير وتقوم على العلم الرصين، واحترام العالم لعلمه، وتنوير الأفراد بمسؤوليات الحياة الآمنة.
- الفيلسوف الإغريقي (أرسطو): أرسطو (384 ق.م - 322 ق.م) أو أرسطوطاليس أو أرسطاطاليس، وهو فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية، وفي أثينا سنة 332 ق.م، افتتح أرسطو مدرسة لوقيون، وقد عرف اتباعه بالمشائين لأن أرسطو كان من عادته أن يمشي بين تلامذته وهو يلقي عليهم الدروس، وظل يدير مدرسته 13 عاماً⁽⁵⁾.

فلسفته: تتمثل فلسفة أرسطو في المحاور الآتية:

المنطق: تجمع كل مؤلفات أرسطو في المنطق تحت اسم "الأورجانون". وتعني كلمة "أورجانون" الأداة، لأنّ تلك المؤلفات كانت تبحث عن موضوع الفكر، الذي هو الأداة أو الوسيلة للمعرفة. كان أرسطو أول فيلسوف قام بتحليل العملية التي بموجبها يمكن منطقياً استنتاج أنّ أي قضية من الممكن أن تكون صحيحة استناداً إلى صحة قضايا أخرى، فقد كان اعتقاده أنّ عملية الاستدلال المنطقي هذه تقوم على أساس شكل من أشكال البرهان سماه القياس. في حالة القياس، يمكن البرهنة أو الاستدلال منطقياً على صحة قضية معينة إذا كانت هناك قضيتان أخريان صحيحتان، ومثال ذلك: كل إنسان فان، وسقراط إنسان، إذن سقراط فان⁽⁶⁾.

(1) مرجعاً، محمد عبد الرحمن (1980). مع الفلسفة اليونانية، الطبعة الثانية. منشورات عويدات بيروت - لبنان.

(2) طه، ماجدة (1998). مدخل إلى الفلسفة العامة. دار الفكر المعاصر: بيروت.

(3) تمرّاز، شوقي (1994). أفلاطون: السوفسطائي: ضمن مجموعة محاورات أفلاطون. الأهلية للنشر والتوزيع: بيروت.

(4) يوسف، محمود (2009). مبادئ أفلاطون التربوية وانعكاساتها على التربية العربية. مجلة التربية: جامعة صنعاء. العدد (12). المجلد (2).

(5) أبو البركات، سلطنة يوسف (2010). الحضارة الإغريقية القديمة والفلسفة. دار ناصر: القاهرة.

(6) McLeish, Kenneth Cole (1999). Aristotle: The Great Philosophers. Routledge.

فلسفة الطبيعة: كانت خاصية التغير الملازمة للطبيعة أكثر ما استرعى انتباه أرسطو لدرجة أنه عرّف أرسطو فلسفة الطبيعة في كتاب الطبيعيات بأنها دراسة الأشياء التي تتغير. وقد قال أرسطو: لكي نفهم التغير يجب أن نفرّق بين الصورة والمادة أو الشيء. وحسب اعتقاد أرسطو، فإنّ التغير هو أن تكتسب المادة نفسها شكلاً جديداً. وقد عدد أرسطو أسباباً أربعة للتغير، هي: السبب المادي، السبب الصوري، السبب الفعّال، السبب النهائي.

فمثلاً السبب المادي لتمثال منحوت هو المادة المصنوع منها التمثال، والسبب الفعّال هو النشاط الذي بذله المثال، والسبب الصوري هو الشكل الذي صيغت فيه مادة التمثال والسبب النهائي هو الخطة أو التصميم الذي كان في ذهن المثّال. كذلك قام أرسطو بدراسة الحركة باعتبارها نوعاً من أنواع التغير، وكتب بشأن حركة الأجرام السماوية، كما بحث في المتغيرات التي تحدث عند خلق أو تدمير شيء ما، ففي كتابه عن الروح، بحث أرسطو في الوظائف المتعددة للروح وفي العلاقة بين الروح والجسد، كما أنه يُعدّ أول عالم مشهور في علوم الأحياء؛ فقد جمع معلومات وفيرة عن الحيوانات وحلّل أجزاء الكائنات الحية غائياً، أي على أساس الغاية التي يحققها كلّ جزءٍ من تلك الأجزاء⁽¹⁾.

علم الأخلاق والسياسة: يبحث علم الأخلاق والسياسة فيما يُسمّى المعرفة العملية، أي تلك المعرفة التي تجعل الناس قادرين على التصرف السليم والعيش في سعادة. وقد قال أرسطو إنّ الهدف الذي يسعى إليه الناس هو السعادة ونحن نحقق السعادة عندما نوّدي وظيفتنا. ولأنّ الإنسان في رأي أرسطو هو الحيوان العاقل، ووظيفته هي أن يعقل الأمور، فإنه تبعاً لذلك تكون الحياة السعيدة للإنسان هي تلك الحياة التي يحكمها العقل، فقد كان أرسطو يرى أنّ الفضيلة الأخلاقية تكمن في تحاشي التطرّف في السلوك وإيجاد الحد الوسط بين طرفين، مثال ذلك أن فضيلة الشجاعة هي الحد الوسط بين رذيلة الجبن من طرف ورذيلة التهور من الطرف الآخر. وبالمثل، فإنّ فضيلة الكرم هي الحد الوسط بين البخل والتبذير⁽²⁾.

النقد الأدبي: يكاد كتاب أرسطو الشعر أن يكون الكتاب المفرد الذي كان له أعظم الأثر في النقد الأدبي. في هذا الكتاب، يمحّص أرسطو طبيعة فن المأساة آخذاً أوديب ملكاً. لمؤلفها سوفوكليس، نموذجاً أساسياً، وكان أرسطو يعتقد أن المأساة تؤثر على المشاهد عن طريق إيقاظ عاطفتي الشفقة والخوف، ثم تنقيته وتطهيره منهما. وقد أطلق أرسطو على هذه العملية اسم "التطهير"⁽³⁾.

من أقواله: من أهم أقواله التي ذكرها في التعليم ما ذكره سمير شيخاني في الأقوال الآتية⁽⁴⁾: (علامة العقل المتعلم هو قدرته على تداول الفكرة دون أن يتقبلها/ ينبغي في العمل اتباع العقل الحكيم/ من لم ينفعه العلم لم يأمن ضرر الجهل/ كل الأفعال الإنسانية تتبع من واحدة أو أكثر من هذه المسببات: المصادفة، الطبيعة، الإكراه، العادة، المنطق، العاطفة، الرغبة/ البشر بطبيعتهم يريدون المعرفة/ كل الوظائف مدفوعة الأجر تشغل الذهن وتقلل من قدره/ الديمقراطية هي حكم المحتاجين وليس أصحاب الأملاك/ الكرامة ليست امتلاك المفاخر، بل استحقاقها/ التعليم زينة في الرخاء وملاذ في الشدة/ التعليم أفضل مؤونة للشيخوخة/ من يهزم رغباته أشجع ممن يهزم أعداءه، لأن أصعب انتصار هو الانتصار على الذات/ علمتني الفلسفة أن أفعل دون أوامر ما يفعله الآخرون خوفاً من القانون). **أهم الآراء التربوية لـ (أرسطو):** من أهم آراء أرسطو التربوية الآراء الآتية: ⁽⁵⁾

- 1- أكد على أهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس.
- 2- تدريب المتعلم على التحليل وإعطاء الأسباب والمبررات.
- 3- وجوب مراعاة ميول الأطفال، وتعدد الأفكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم.
- 4- ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات.

⁽¹⁾ McLeisch, Kenneth Cole (1999). Aristotle: The Great Philosophers. Routledge.

⁽²⁾ تم زيارته يوم السبت 11-11-2017م الساعة 10 مساءً. <http://webspace.ship.edu/cgboer/athenians.html>

⁽³⁾ تم زيارته يوم السبت 11-11-2017م الساعة 10 مساءً. <http://webspace.ship.edu/cgboer/athenians.html>

⁽⁴⁾ شيخاني، سمير (1991). صانعو التاريخ. الجزء (2). مؤسسة ع الدين للطباعة والنشر: بيروت.

⁽⁵⁾ الشامخ، طارق علي (2009). الفلسفة الواقعية والتربية المعاصرة. دار عبادي: صنعاء. ص23.

- 5- اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف على البنيان المادي والثقافي الاساسي للعلم الذي يعيشه.
- 6- "التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات والزرع".
- 7- مهمة التربية عند أرسطو هي جعل الفرد متوازناً فكرياً متوافقاً مع بيئته المادية والاجتماعية، وتمكينه من أن يحيا حياة ناجحة سعيدة، ومساعدته على التطور وبلوغ اقصى درجات الكمال، حيث يرى الواقعيون ان الخير موجود في النفس الإنسانية متأصل فيها بوحى إلهي، وغاية التربية هي إحياء الخير في النفوس والعمل على إظهاره.
- 8- لا يمكن فصل العقل عن الجسم، ولا توجد أية سيطرة لأحدهما على الآخر ولكن ثمة علاقة منسجمة بين الاثنين.
- 9- تنمية جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها في الجوانب، العقلية، والبدنية، والنفسية، والأخلاقية في آن واحد فالتربية في نظر أرسطو ذات نظرة تكاملية للطبيعة الإنسانية، ولل علاقة بين الإنسان والوجود. والتربية مسئولة عن تحقيق هذا التكامل من خلال برامج وأساليب تربوية متنوعة. تشمل الجسم والعقل والخلق، بجانب الواقع ومشكلاته. حتى يتمتع الإنسان بالحيوية والشجاعة، والثقة بالنفس واحترامها. والحساسية للأحداث المحيطة به في العالم، والذكاء.

المحور الرابع: نتائج البحث وتوصياته

أولاً: نتائج البحث: من خلال استعراض جُزئيات البحث توصل الباحث إلى النتائج العلمية الآتية:

- أن الفيلسوف هو معلم الكبار في العصر الإغريقي القديم وعضو مؤثر في مجتمعه، يتأثر بأحداثه ويؤثر فيها، ونظراً لعمق نظرته العقلية التحليلية للأمور من حوله، فإنه يساهم في حل مشكلات مجتمعه بحيث يكون عاملاً فعالاً في التعامل معها خاصة ونحن في صدد عصر تعقدت فيه مختلف جوانب الحياة.
- أن الفلسفة لها علاقة كبيرة بتعليم الكبار وتقوم بدور كبير في حياة الإنسان على عدة مستويات، المستوى الفردي أي الولد أو الطفل، وعلى المستوى الاجتماعي أي التنشئة الاجتماعية، وعلى المستوى الإنساني أي أنسنة الإنسان.
- أن التربية هي العملية التي يمكن من خلالها الوصول بالإنسان جسماً وروحاً لأقصى درجات الكمال، وذلك من خلال الكشف عن القوة الكامنة فيه، والعمل على تنميتها وتوجيهها وترقيتها لأقصى درجات الاستفادة منها في المجتمع.
- أن المثالية (Idealism) تُطلق على جميع المذاهب التي تجعل وجود الأشياء الخارجية متوقفاً على وجود القوى التي تدركها، فإذا انعدمت هذه القوى استحال وجود العالم الخارجي، وبهذا تتوحد المعرفة والوجود في هذه الفلسفة، بينما تقوم فكرة الفلسفة الواقعية على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم. فلا تستقي الحقائق من الحس والإلهام، وإنما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع) أي عالم التجربة والخبرة اليومية.
- أن أهداف التربية في الفلسفة المثالية تمثلت في صفق الروح لدى المتعلم باعتبارها الجزء الأهم من كيانه، ومساعدة المتعلم ككائن روحي في بلوغ غايته الرئيسية وهي معرفة ذاته أولاً ثم الوصول إلى الحقيقة، وتدريب المتعلم على القيام بمسؤولياته الاجتماعية، وتنمية الجانب الأخلاقي في المتعلم، وتحقيق الحياة الصالحة في مجتمع منظم تنظيمياً عالياً، وتتركز أهداف التربية المثالية في تنمية الفرد عقلياً وخلقياً، وتدريبه على إدراك الحقائق الثابتة والمعارف الكلية، للوصول إلى الفضائل والمثل، كون العقل هو أساس الوصول إلى الحقائق بالتفكير والتأمل، وبالعقل يسترجع الأفكار أو المعارف والحقائق الكائنة فيه، وبه يتواصل بعالم المثل.
- أما أهداف التربية في الفلسفة الواقعية فقد تمثلت في تمكين المتعلمين من التكيف والتوافق مع المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها، وتهذيب النفوس وتخليص الأرواح والتحرر من الخطيئة، وتمكين المتعلمين من اتخاذ القرارات اللازمة للحياة الناجحة السعيدة، وتدريب الحواس والاهتمام بالتربية الجسمية وبالعلوم الطبيعية والتجريب، وتوفير الفرصة لميول الاطفال بالظهور وعدم كبت الأنشطة التي تعبر عن تلك الميول، ومساعدة الاطفال على التطور، وتهدف التربية عند الواقعيين إلى إتاحة الفرصة للتلميذ، لأن يغدو شخصاً متوازناً فكرياً وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية، وتنمية جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها في الجوانب، العقلية، والبدنية، والنفسية، والأخلاقية في آن واحد فالتربية الواقعية ذات نظرة تكاملية للطبيعة الإنسانية،

واللعلاقة بين الإنسان والوجود. والتربية مسئولة عن تحقيق هذا التكامل من خلال برامج وأساليب تربوية متنوعة. تشمل الجسم والعقل والخلق، بجانب الواقع ومشكلاته. حتى يتمتع الإنسان بالحيوية والشجاعة، والثقة بالنفس واحترامها. والحساسية للأحداث المحيطة به في العالم، والذكاء.

- أن التربية الأثينية فقد سعت باتجاه تكوين اتجاه فكري ناقد نحو الحياة والمجتمع، وكانت ذات نزعة تحريرية تهدف إلى إعداد الفرد أن يحيا في المدينة الدولة، ولم تكن لإعداده ليوم الحساب، وقد اتجهت التربية الأثينية إلى التقليل من الاهتمام بالنواحي الجمالية والدينية، واهتمت بالجانب العقلي، وقد كانت التربية الأسرية تلعب دوراً أساسياً في أثينا القديمة على عكس إسبرطة، ففي حين كان الآباء في أثينا يقومون بتعليم أبنائهم، كانت التربية الإسبرطية تعهد للدولة التي تعتبر أبناء الدولة ملكاً لها، ويجب أن تقوم بتربيتهم بالطريقة التي تراها مناسبة حتى يتمكنوا من حمايتها.
- كان التعليم في أثينا يشمل كافة النواحي الفكرية الفلسفية والأدبية والموسيقية، وغيرها من العلوم، أما التربية الإسبرطية، فقد ركزت جل اهتمامها على التدريب العسكري، وأهملت الجانب العقلي والفكري؛ مما أدى إلى تراجعها كثيراً في المجال الفكري، ولم تستطع تقديم أي شيء للحضارة الإنسانية من فكر، أو ثقافة، أو إبداع.
- أن من أهم رواد تعليم الكبار في الحضارة الأغريقية هم: سقراط وأفلاطون وأرسطو، وكل واحد منهم أسهم اسهاماً فعالاً في مجال التعليم بمختلف جوانبه، والتربية بمختلف أنماطها وأنواعها.

ثانياً: التوصيات العلمية:

- يوصي البحث بعددٍ من التوصيات العلمية التي بدورها ستسهم في حل الإشكاليات التي يعاني منها الباحثين بمجال الفلسفة بأنماطها المختلفة في أي بلد من البلدان، وهي على النحو الآتي:
- تشجيع الباحثين وأصحاب الفكر التربوي وغيرهم لإجراء البحوث وتوظيف نتائج بحوثهم في تطوير البرامج واستحداث الأنشطة الفعالة في مجال الفلسفة وعلاقتها بتعليم الكبار عبر العصور المتعاقبة.
 - إجراء مزيدٍ من الدراسات في مجال الفكر التربوي الإغريقي وعلاقته في مجال تعليم الكبار مقارناً بحضارة أخرى كالحضارة الرومانية أو الحضارة الفرعونية، أو الحضارة الصينية، أو الحضارة الإسلامية.
 - إجراء بحوث تفصيلية عن دور الفلاسفة المثاليين أو الواقعيين في مجال تعليم الكبار في العصور القديمة، وإبراز ملامح الاستفادة منها في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر وبرامجه المتنوعة في العصر الحديث.
 - يأمل الباحث أن يُستفاد من هذا البحث في كيفية أخذ محاور جزئية من موضوعاته وإجراء أبحاث أكثر عمقاً من أجل الاسهام في رفد حقل البحوث في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

مراجع البحث:

1. الشيخ، حسن (1992). دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان. دار المعرفة الجامعية: القاهرة.
2. جيلالي، بو بكر (2010). الفلسفة والتربية. كلية الآداب واللغات: جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف: الجزائر.
3. الحسيني، ناصر محمد (2011). فلسفة التربية بين الواقع والمأمول. كلية التربية: جامعة صنعاء. اليمن.
4. مرسي، منير (1998). أصول التربية الثقافية والفلسفية. عالم الكتب: القاهرة.
5. ناصر، إبراهيم (1986). مقدمة في التربية. جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.
6. النجحي، محمد لبيب (1967). مقدمة في فلسفة التربية. ط (2). مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
7. الفنيش، أحمد علي (1982). أصول التربية. الدار العربية للكتاب: ليبيا.
8. سرحان، منير المرسي (1982). في اجتماعيات التربية. ط (3). مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

9. الرواف، هيا بنت سعد بن عبد الله (2002)، **تعليم الكبار والتعليم المستمر: المفهوم، الخصائص، التطبيقات**. مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.
10. خضر، مجد (2016)، مقال منشور في شهر أغسطس 2016 على موقع موضوع <http://mawdoo3.com>.
11. Jarvis, P. (1999). *International Dictionary of Adult and Continuing Education*. London: Kogan Page Limited.
12. مؤنس، حسين (1977). **الحضارة**. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.
13. الشيخ، حسن (1992). **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان**. دار المعرفة الجامعية: القاهرة.
14. أوبر، رونيه (1967). **التربية العامة**. ترجمة: عبد الله عبد الدائم. دار العلم للملايين: القاهرة.
15. حداد، توفيق، وزملائه (1977). **التربية العامة**. وزارة التعليم الابتدائي والثانوي: الجزائر.
16. عبد العزيز، صالح (1969). **التربية الحديثة مبادئها ومبادئها تطبيقاتها العملية**. الجزء الثالث، دار المعارف: مصر.
17. عاقل، فاخر (1981). **التربية قديمها وحديثها**. طبعة 3، دار العلم للملايين: بيروت.
18. صالح، هاني عبدالرحمن (1997). **فلسفة التربية اليونانية قديماً**. عمان: الأردن.
19. الطويل، توفيق (1987). **أسس الفلسفة**. دار النهضة العربية: القاهرة.
20. وولتر ستيس (1987). **تاريخ الفلسفة اليونانية**. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: بيروت.
21. مرجبا، محمد عبد الرحمن (1983). **من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية**. ط3. منشورات عويدات: بيروت.
22. وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب (1984). **مدخل في التربية**. ط1. عمان.
23. الرشدان، عبد الله وجعيني، نعيم (1999). **المدخل إلى التربية والتعليم**. دار الشروق: عمان.
24. بدران، شبل ومحفوظ، فاروق (1998). **أسس التربية**. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.
25. العمارة، محمد حسين (2005). **أصول التربية التاريخية والفلسفية والنفسية والفلسفية**. ط4. دار المسيرة: عمان.
26. الحاج، أحمد علي (2003). **أصول التربية**. ط2. دار النجم: عمان.
27. كيلاني، محمد أحمد الصادق. (يوليو، 1991). **التحليل الفلسفي ومفهوم فلسفة التربية**. مجلة العلوم التربوية والنفسية- جامعة المنوفية.
28. جورج. ف. نيلر (1971). **مدخل إلى فلسفة التربية**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
29. صالح، هاني عبد الرحمن (1967). **فلسفة التربية**. عمان.
30. عفيفي، محمد الهادي. (1977). **في أصول التربية- الأصول الفلسفية**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
31. فيليب فينكس. (1982). **فلسفة التربية**. ترجمة: محمد لبيب النجحي وآخرون. دار النهضة العربية: القاهرة.
32. التل، وائل عبد الرحمن، وشعراوي، أحمد محمد (2007). **أصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية**. ط2. دار الحامد: عمان.
33. الحاج، أحمد علي (2003). **أصول التربية**. ط2. دار النشر والتوزيع: عمان.
34. حسان، حسان محمد وآخرون (1987). **مقدمة في فلسفات التربية**. ط2. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
35. طاهر، علوي علي (2010). **فلسفة التربية**. منشورات جامعة عدن: الجمهورية اليمنية.
36. الشامخ، طارق علي (2009). **الفلسفة الواقعية والتربية المعاصرة**. دار عبادي: صنعاء.
37. ناصر، إبراهيم (1986). **مقدمة في التربية**. جمعية عمال المطابع التعاونية: عمان.
38. يوسف، مصطفى علي (2010). **الفلسفات وأثرها في التعليم**. مقال: صحيفة الوحدة. العدد 1256. اليمن: صنعاء.

39. هندي، صالح ذياب وآخرون (1989). أسس التربية. دار صادر: بيروت.
40. جعيني، نعيم حبيب (2010). الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. ط2. دار وائل: الأردن.
41. عبد الرزاق، شفيق محمود (1977). الأصول الفلسفية للتربية. دار البحوث العلمية: الكويت.
42. مرسي، محمد منير (1982). فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها. عالم الكتب: القاهرة.
43. عبد المعطي، محمد علي (1993). اتجاهات الفلسفة الحديثة. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.
44. ديوبورت، أبس (1971). مبادئ الفلسفة. ط8. ترجمة: محمد أمين. مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
45. النل، سعيد وآخرون (1993). المرجع في مبادئ التربية وأسسها العلمية. دار الشروق: عمان.
46. شيحة، عبد المجيد عبد التواب (2006). في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية. دار الثقافة: عمان.
47. حسانين، محمد سمير (1978). التربية أصول وسياسات. مؤسسة سعيد: طنطا.
48. كرم، يوسف (1979). تاريخ الفلسفات الأوروبية في العصر الوسيط. دار القلم: بيروت.
49. ت. مور (1986). الفلسفة التربوية ونظريتها. ترجمة: أحمد صادق كيلاني وآخرون. النهضة المصرية: القاهرة.
50. يوسف، محمود (2010). فلسفات التربية وأصولها. دار القلم: بيروت. ص230.
51. محمود، أحمد حمدي (1998). تاريخ الفلسفة والفلاسفة. دار صادر: بيروت.
52. السيد، سلطان محمد (1979). مقدمة في التربية. ط4. دار المعارف: القاهرة.
53. عبدالدايم، عبدالله (1998). الفلسفة عبر التاريخ. دار العلم: بيروت.
54. الشيباني، محمد التومي (1987). فلسفة التربية. الشركة العربية للنشر: طرابلس.
55. إبراهيم، طاهر (2004). في فلسفة التربية. دار العلم: بيروت.
56. مطاوع، إبراهيم (1990). أصول التربية وتطبيقاتها. دار الشروق: القاهرة.
57. شفيق، محمود (1998). الأصول الفلسفية للتربية. دار البحوث العلمية: القاهرة.
58. "صفحة أئينا في GeoNames ID". GeoNames ID. اطلع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2017.
59. أحمد، سعد مرسي (2004). تطور الفكر التربوي، القاهرة. ط12. عالم الكتب: القاهرة.
60. حسن، سهير أحمد محمد (2014). تاريخ التربية ونظام التعليم. مكتبة بستان المعرفة: القاهرة.
61. طوطح، خليل (1987). التربية في الحضارات القديمة. دار النهضة: القاهرة.
62. مرسي، محمد منير (1977). تاريخ التربية في الشرق والغرب. عالم الكتب: القاهرة.
63. أبو العينين، خليل مصطفى؛ ويحيى، محمد عبد الرزاق؛ وبركات، محمد يونس (2003م) الأصول الفلسفية للتربية (قراءات ودراسات). دار الفكر، عمان.
64. عمر، صالح حمود (2005). تاريخ الفكر اليوناني القديم. دار عبادي: صنعاء.
65. سعد، عمر طه (2004). تاريخ الحضارة والتربية اليونانية القديمة. دار الشوكاني: صنعاء.
66. أحمد، سعد مرسي (2004). تطور الفكر التربوي، عالم الكتب: القاهرة، ط12.
67. Schrader ،Helena P. (2001–2010). "Sparta Reconsidered: An Introduction". The Spartans: Warrior Philosophers of the Ancient World. Elysium Gates.
68. Halsall , Paul (January 1999). "11th Britannica: Sparta". Ancient History Sourcebook. Fordham University.
69. عبد الوهاب، لطفي (2010). اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري. دار الفكر المعاصر: بيروت.
70. الشيباني، محمد التومي (1987). فلسفة التربية. الشركة العربية للنشر: طرابلس.

71. إبراهيم، طاهر (2004). في فلسفة التربية. دار العلم: بيروت.
72. مطاوع، إبراهيم (1990). أصول التربية وتطبيقاتها. دار الشروق: القاهرة.
73. السيد، سلطان محمد (1979). مقدمة في التربية. ط4. دار المعارف: القاهرة.
74. محمود، أحمد حمدي (1998). تاريخ الفلسفة والفلسفة. دار صادر: بيروت.
75. عبدالدايم، عبدالله (1998). الفلسفة عبر التاريخ. دار العلم: بيروت.
76. Socrates". 1911 Encyclopaedia Britannica. 1911. 2017-11-11 . اطلع عليه بتاريخ
77. Martin Cohen, Philosophical Tales (2008) ISBN 1-4051-4037-2
78. موفق، صادق (2007). المنهج الاستقرائي وأثره في العلوم. دار الشرق: بيروت.
79. الورافي، مجيب عبدالله (2012). تطور الفكر اليوناني والفلسفات التربوية. دار ابن رشد: صنعاء.
80. أمين، أحمد؛ محمود، زكي نجيب (1995). قصة الفلسفة اليونانية. الطبعة الرابعة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: لبنان.
81. مطر، أميرة حلمي (1998). الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها. دار قباء: القاهرة .
82. تمارز، شوقي (1994). أفلاطون: فيدون: ضمن مجموعة محاورات أفلاطون. الأهلية للنشر والتوزيع: بيروت.
83. ديبس، أوجست (1985): أفلاطون. تعريب: محمد إسماعيل. دار الكتب الحديثة: مصر.
84. فالتزر، ر (1982): أفلاطون: تصوره لإله واحد ونظرة المسلمين في فلسفته. كتب دائرة المعارف الإسلامية. لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية دار الكتاب اللبناني: بيروت.
85. فرنر، شارل (1986). الفلسفة اليونانية. ترجمة: تيسير شيخ الأرض. دار الأنوار: بيروت.
86. أبو ريان، محمد على (1976) تاريخ الفكر الفلسفي: الفلسفة اليونانية. ج (1) من طاليس إلى أفلاطون. دار النهضة العربية: بيروت.
87. ستيس، وولتر (1987). تاريخ الفلسفة اليونانية. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد المؤسسة الجامعية للدراسات: القاهرة.
88. مرجبا، محمد عبد الرحمن (1980). مع الفلسفة اليونانية، الطبعة الثانية. منشورات عويدات: بيروت.
89. طه، ماجدة (1998). مدخل إلى الفلسفة العامة. دار الفكر المعاصر: بيروت.
90. تمارز، شوقي (1994). أفلاطون: السوفسطائي: ضمن مجموعة محاورات أفلاطون. الأهلية للنشر والتوزيع: بيروت.
91. يوسف، محمود (2009). مبادئ أفلاطون التربوية وانعكاساتها على التربية العربية. مجلة التربية. كلية التربية: جامعة صنعاء. العدد (12). المجلد (2).
92. أبو البركات، سلطنة يوسف (2010). الحضارة الإغريقية القديمة والفلسفة. دار ناصر: القاهرة.
93. McLeish, Kenneth Cole (1999). Aristotle: The Great Philosophers. Routledge.
94. http://webspace.ship.edu/cgboer/athenians.html. تم زيارته يوم السبت 2017-11-11م الساعة 10 مساءً.
95. شيخاني، سمير (1991). صانعو التاريخ. الجزء (2). مؤسسة ع الدين: بيروت.
96. الشامخ، طارق علي (2009). الفلسفة الواقعية والتربية المعاصرة. دار عبادي: صنعاء. ص23.